دراسة

# العمليات النفسية الأوكرانية

## البنية والمبادئ والدروس المستفادة

W.A.R.C
West Asia Research Center

تاريخ الإصدار: 21 نيسان/ أبريل 2022

دراسة

# العمليات النفسية الأوكرانية

# البنية والمبادئ والدروس المستفادة

# 21 نيسان 2022

# الفهرس


| | |
|---|---|
| المقدمة | 4 |
| حقائق وثوابت أوكرانية لابد منها | 5 |
| مشروع "أوكرانيا المرنة" | 6 |
| دور الناتو في بناء الهياكل الأولى للعمليات النفسية الاوكرانية | 7 |
| المداميك الأولى: هيكلة المؤسسات المنخرطة في العمليات النفسية الاوكرانية | 9 |
| طبيعة ونطاق العمليات النفسية الأوكرانية | 10 |
| تشكيلات العمليات النفسية الاوكرانية | 10 |
| المنهج الأوكراني في العمليات النفسية | 14 |
| دور العمليات النفسية الاوكرانية في مواجهة الحرب الهجينة الروسية 2022 | 25 |
| العمليات النفسية وفترة الحربين على أوكرانيا | 27 |
| هكذا استفادت العمليات النفسية الأوكرانية من العقوبات الدولية على روسيا | 38 |
| قطع خدمة الانترنت وبرامج التواصل عن روسيا في حسابات العمليات النفسية الاوكرانية | 43 |

# مقدمة

يعتبر فهم ورسم إطار للعمليات النفسية مهمة ليست بالسهلة هذه الايام في ظل شيوع فوضى المعلومات والضخ الهائل للبيانات والاخبار والمواد التي تدخل في صناعتها بعد انفجار طفرة الانترنت والتسونامي الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي. إن تحليل ماهية العمليات النفسية وكيف يمكن أن تخدم أهداف مخططيها ومنفذيها الوطنية.
كسياسة وعقيدة للعمليات النفسية لم يحظ بالاهتمام المستحق واللازم في كل الميادين في ظل ثغرة بحثية كبيرة لمصلحة جهود العمليات النفسية العدائية التي نفذتها القوى الكبرى فقط حيث بقيت هي الوحيدة تقريباً التي جرت دراستها وفهمها لأهداف دفاعية تتعلق بمصالح القوى الكبرى الامنية وغالبا ما كان يتم مواجهتها بشكل غير فعال لأسباب متعددة لا مجال لذكرها هنا.

## أولًا: حقائق وثوابت أوكرانية لابد منها

قبل البدء بدراسة وتحليل العمليات النفسية الاوكرانية والدروس المستفادة منها لا بد من الإشارة والتنويه إلى أن المجتمع الأوكراني المعتد بهويته وتاريخه والذي كان في حقبة الاتحاد السوفياتي خط الدفاع الرئيسي الغربي عن إمبراطورية موسكو مترامية الأبعاد بمواجهة الناتو، أصبح بعد تفكك الاتحاد السوفياتي العنصر الأخطر على وريثته روسيا حضارياً وثقافياً واقتصادياً ودينياً لتشابه الثقافات والحضارات والامزجة والمجتمعات والتداخل الكبير بين المجتمعين الروسي والاوكراني.

إلا أن تحرر أوكرانيا من رقابة الاتحاد السوفياتي السابق، أعاد خلق ثنائية جديدة بين الامتين الروسية والاوكرانية وهي ثنائية الأخ الأكبر والأصغر. ففي الوقت الذي كانت روسيا تكافح فيه وتسعى بما لها من حضور دولي لإبقاء أوكرانيا (التي تعتبر أكبر دولة في أوروبا) تحت كنفها وتقليم أجنحتها فيما سعت أوكرانيا بالمقابل إلى التفلّت بكل قوتها من رعاية وسطوة الأخ الأكبر وخلال 14 عاماً من الصراع الصامت (1990-2014) بين الطرفين كانت الغلبة دائماً للأخ الأكبر الذي نزع أسنان أوكرانيا النووية عام 1994 وألزمها لعقد من الزمن تقريباً بالانضمام للكومنولث الروسي كما فرض وصاية على قرارها السيادي فيما يتعلق بانضمامها للتجمعات الأوروبية (كالناتو – والاتحاد الاوروبي) وعرقل انضمامها لأي تجمع إقليمي أوروبي معللاً ذلك بالحفاظ على أمن روسيا الإقليمي. كما جعلها تابعاً له في استخراج وتجارة سلعتي النفط والغاز الحيويتين مانعاً حتى الآن أوكرانيا من الاستفادة من المخزون الضخم من الغاز والنفط الذي تعوم عليه بحيث أن منظمة الطاقة العالمية اكدت في أكثر من تقرير أن أوكرانيا تمتلك ثاني أكبر احتياطي نفط وغاز (مغلق) في أوروبا كما أنه عطل مشروعاً طموحاً لألمانيا لإنشاء مخازن

طبيعية للنفط المستخرج يعوض بمئات الأضعاف أحجام التخزين في الخزانات الاصطناعية التي ترفع فيها احتياطي مخزونها التشغيلي اتقاء من أي أزمات طارئة قد تعطل الانتاج والامداد عبر شركتي غاز بروم وروسنفت أو خط الامداد الرئيسي نورد ستريم 1.

كانت سياسة روسية الدعائية كلها منصبة على إعادة أوكرانيا إلى بيت الطاعة وإلزامها بتنفيذ كل خططها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والاقتصادية تحت إشراف موسكو أو على الأقل رقابتها فيما كان الأوكرانيون يمارسون عكس ذلك ويطورون من تحديهم لروسيا في معظم الملفات بعد صياغة استراتيجيات جيدة أتت بعد "ربيع كييف" عام 2014 والتي أصبح فيها الحكم والسيطرة بشكل كامل للأوكرانيين وتطهير كل الادارة والجيش والأجهزة الامنية والعسكرية وخصوصاً مؤسسات الدعاية والاعلام من نفوذ وتأثير ورجال موسكو.

نتج عن ذلك وجود قوتين متنافرتين في كل شيء تقريباً هما الدولتين الأكبر مساحة في أوروبا الشرقية (أوكرانيا وروسيا).

ومن هنا يبدأ كل شيء تقريباً لأوكرانيا حيث أنها وبمباركة وحماية من حلفائها في الناتو تجرأت أكثر وناصبت موسكو العداء عندما صنفت روسيا العدو الأول والأوحد في أجندة علاقاتها الاقليمية والدولية في العام 2016 أي بالتاريخ الذي شهد التعديلات الكبرى التي أخرجت الهيكل والمنظومة المسؤولة عن العمليات النفسية وانطلاقاً من تصنيفها الحاد لروسيا أعدت أوكرانيا كل قوى الدولة تقريباً للتخلص من سطوة الـ "عدو المفترض" وعلى رأس قوى الدولة تلك جهاز متطور للعمليات النفسية بنته أوكرانيا بالتعاون مع قيادة أوروبا في الجيش الامريكي (EUCOM) اليوكوم والناتو بشكل أساسي ومع الأركان المشتركة للجيش البريطاني فضلاً عن معاونة كاملة من ألمانيا ولاتفيا وتركيا وفرنسا.

وقد أثبتت هذه المنظومة الهامة للعمليات النفسية جدارتها في الحرب الأخيرة عام 2022 كما سيرد معنا في الدراسة.

## ثانيًا: مشروع "أوكرانيا المرنة"

في عام 2004، بدأ جهد كبير لتنشيط حالة العمليات النفسية في أوكرانيا بمساعدة من ليتوانيا ومولدوفا. وقد قاد هذا الجهد في عام 2012 إلى إعداد أول مفهوم للعمليات النفسية الأوكرانية (الدفاعية والهجومية) اصطلح على تسميته بمشروع "أوكرانيا

المرنة" وقد أخذ هذا المشروع طريقه إلى التطبيق الالزامي عام 2014 مع أحداث شبه جزيرة القرم التي فصلت عن أوكرانيا ومع التطبيق والتجريب واكتمال بناء الهيكلية الرئيسية للعمليات النفسية الاوكرانية أصبح هذا المشروع وثيقة إرشادية أو دستوراً للعاملين في مجال العمليات النفسية في أوكرانيا. وتم تسييل مبادئ وأفكار هذا المشروع إلى خطط وبرامج تتعلق بالمجالات التالية:

1- حرب السايبر (دفاعاً وهجوماً)
2- الدعاية النفسية والسياسية والعسكرية الأوكرانية وكل ما يرتبط بها من عمليات نفسية
3- برامج إعداد الكادر الأساسي والثانوي الذي سيتولى إدارة هذه المنظومة الكبيرة والمتشعبة الاختصاصات.
4- بناء جهاز تخطيط متطور ألحق به جهاز ضخم لرصد وانتاج المحتوى بما يتلاءم مع المخططات والتعديلات التي أكدت مرونته ومهارة معديه ومنفذيه العالية خلال أحداث عام 2014 في معارك القرم والدونباس وفي العام 2022 مع انطلاق العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا.

استخدمت روسيا عام 2014 أدوات حرب هجينة جديدة ضد أوكرانيا - في شكل عمليات إلكترونية وإعلامية ونفسية، من بين أمور أخرى. (كما أوردت مجلة الناتو "الحرب المختلطة - الرد المختلط؟" لمعرفة استخدام روسيا لهذه التكتيكات).

منذ بداية الصراع عام 2014، تم ربط الحكومة الروسية بهجمات إلكترونية منخفضة المستوى، وبشكل أساسي هجمات حجب وتعطيل الخدمة الموزعة (DDoS) التي تستهدف وسائل الإعلام والحكومة والمواقع المالية الأوكرانية. كما أطلقت عمليات إعلامية ودعائية ملحوظة تهدف إلى إبقاء السكان الناطقين بالروسية في روسيا وأوكرانيا وخارجها تحت "مجال نفوذ المعلومات" وتغيير المشاعر الغربية بشأن الغزو العسكري الروسي لأوكرانيا.

يذهب أندريه إيلاريونوف، وهو زميل أقدم في مركز الحرية والازدهار العالمي التابع لمعهد كاتو، وكبير المستشارين الاقتصاديين السابق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى أبعد من ذلك قائلاً "إننا جميعًا نشارك في هذه الحرب [الإعلامية] مع روسيا. لقد استأجرت موسكو ببراعة متصيدين عبر الإنترنت لنشر تعليقات مؤيدة لروسيا على المنافذ الإخبارية الغربية ومواقع التواصل الاجتماعي. حث الخبراء العسكريون (أحدثهم الجنرال فيليب بريدلوف، والقائد الأعلى لحلف الناتو في أوروبا، ورئيس الدفاع الفنلندي الجنرال جارمو ليندبرج) على أنه ما لم يستعد الناتو والقوات

المسلحة المتحالفة للرد على أدوات الحرب الجديدة هذه، فلن يتمكنوا من الدفاع عن أمن وازدهار مجتمعاتهم.

كانت أوكرانيا بحاجة إلى مساعدة ملموسة لمواجهة التهديدات الداهمة في الفضاء السيبراني وهو ما كان يستلزم مشاريع في ثلاث مجالات:

- مهارات الدفاع السيبراني وتنمية القدرات.
- تطوير سياسة وتشريعات واستراتيجيات الأمن السيبراني.
- المساعدة المادية والتقنية.

## ثالثًا: دور الناتو في بناء الهياكل الأولى للعمليات النفسية الاوكرانية

التزم حلف الناتو بتعزيز دعمه لأوكرانيا من خلال "برامج جديدة جوهرية" مع التركيز، من بين مجالات أخرى على المساعدة، في مجالات الدفاع السيبراني والاتصالات الاستراتيجية وc4i2s (القيادة والسيطرة والاتصالات).

أنشأ الناتو أربعة صناديق ائتمانية لتمويل تحديث القوات المسلحة الأوكرانية - واحد في مجال الدفاع الإلكتروني. يقدم العديد من الحلفاء دعمًا عسكريًا تقنيًا إضافيًا لأوكرانيا على أساس ثنائي. وتحججت حكومات الناتو بأنه لا يمكن للغرب أن يتجاهل البعد السيبراني للأمن، على الرغم من الحاجة الملحة إلى المعدات العسكرية والطبية الأساسية. وقد لاحظ ذلك الأدميرال جيمس ستافريديس، القائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا سابقًا، والذي كلفه الناتو أن يُنشئ قوة دفاع إلكتروني عملياتية خاصة بأوكرانيا وأن يستكشف فائدة الأسلحة السيبرانية الهجومية، فضلاً عن تقديم مساعدة الدفاع السيبراني للقوات المسلحة الأوكرانية بشكل مباشر.

لا يتوفر الكثير من المعلومات حول تفاصيل مشاريع المساعدة الحالية المتعددة والثنائية للدفاع السيبراني لأوكرانيا. وما إذا كانت مساعدتهم تتوافق حقاً مع الاحتياجات الفعلية للسلطات ومنظمات القطاع الخاص الأوكرانية أم أنها تنفذ مطالب أمن الناتو.

### مطابقة الاحتياجات الأوكرانية:

**أولاً،** تم إنشاء مجموعة عمل بين الناتو وأوكرانيا في إطار لجنة الناتو وأوكرانيا لتحديد الاحتياجات المحددة للحكومة الأوكرانية والجيش والقطاع الخاص (بشكل أساسي مزودي خدمة الإنترنت وشركات الاتصالات والمؤسسات المالية)

**ثانياً:** في مجال الدفاع السيبراني قامت مجموعة العمل بصياغة مذكرات نوايا ومذكرات تفاهم وضعت خرائط طريق تعاونية قصيرة ومتوسطة المدى مع خرائط طرق تعاون محددة فيما يتعلق بمشاركة المعلومات والتدريب والتمارين والتعاون العلمي المتعلق بالدفاع السيبراني، إلخ.

## تطوير مهارات وقدرات الدفاع السيبراني:

يمكن القول إن دور الناتو كان حيوياً في رعاية تطور منظومة حرب المعلومات والعمليات النفسية الأوكرانية بفعل البرامج التالية:

1- دعا الناتو الخبراء والضباط الأوكرانيين إلى تدريباته ومناوراته المخصصة للدفاع السيبراني (التحالف السيبراني، سايبر أوروبا).
2- أقام الناتو دورات قانونية ودورات توعية أساسية على شبكة الإنترنت للخبراء القانونيين وصناع القرار الأوكرانيين.
3- عمل الناتو على مشاركة معلومات الاستخبارات الإلكترونية والإنذار المبكر مع أوكرانيا. في إطار البرنامج الوطني السنوي.
4- قام الناتو خلال أربع سنوات بتعزيز التعاون من أجل تطوير قدرات الدفاع الإلكتروني في القوات المسلحة الأوكرانية لدمج الإنترنت في التخطيط التشغيلي والتدريب والتمارين.
5- أرسلت دول الناتو أيضًا مستشاري الدفاع الإلكتروني إلى مكاتب الناتو في كييف، وقامت بزيادة دعمها المالي من خلال صندوق حلف الناتو الاستئماني للأمن السيبراني.
6- ساهمت الدول الأعضاء في حلف الناتو بشكل أكبر في صياغة خطة لنشر مستشاريها وخبرائها في مجال الأمن السيبراني للتدخل الفوري في حالة حدوث أزمة/حادثة إلكترونية، لنشر "فرق الاستجابة السريعة" في غضون 24 ساعة.
7- نظرًا لأن الحرب الهجينة تمزج الوسائل الإلكترونية مع المعلومات والعمليات النفسية، قام الناتو بتقديم الاستشارات والتدريب على الاتصال الاستراتيجي من قبل مركز التميز للاتصالات الإستراتيجية لحلف الناتو في ريغا.

## رابعًا: المداميك الأولى: هيكلة المؤسسات المنخرطة في العمليات النفسية الاوكرانية

تطورت منظومة وخطط العمليات النفسية الأوكرانية على مدى عدة سنوات وبدأت المراجعة السنوية لها مع سد الثغرات وساهم التعاون الامريكي الاوكراني والشراكة الكاملة بين الطرفين بتنفيذ عدة مناورات في مانهايم بألمانيا بإشراف وحدة العمليات النفسية بالجيش الامريكي مما أسهم برفد الاوكرانيين بخبرات كبيرة في تكنولوجيا وتقنيات الادوات والاجهزة المستعملة في العمليات النفسية ومنذ صيف 2018 أصبحت وحدة العمليات النفسية الأوكرانية جزءاً أساسياً من قوة أسستها اليوكوم تضم 9 بلدان أوروبية 5 منها في شرق أوروبا، كانت كل التدريبات المعدة للأوكرانيين تقترح بالتمارين التعبوية فرضية واحدة وهي غزو روسيا لأوكرانيا وعلى أساسها تدرب الامريكيون والاوكرانيون سوياً على خطة العمليات النفسية التي طبقت بعد 24-2-2022.

وجهت الخطة (الأوكرانية – الامريكية – الاطلسية ) التنشيط الشامل للعمليات النفسية في أوكرانيا وخلال الفترة التي سبقت الحرب أي منذ بداية شهر 11 -2021 بدأت وحدة العمليات النفسية الالكترونية الاوكرانية تدريب جنود ومتطوعين وعناصر شبه نظاميين على العمليات النفسية في كل من خاركيف وخيرسون وماريوبول وميكولاييف وأوديسا ودينيبرو والعاصمة كييف ولم تنشر أرقام لعدد الذين تدربوا إلا أن التقديرات تشير إلى تخريج 250 ضابط حرب نفسية و4500 عامل ومعد محتوى وفني سايبر وحرب الكترونية (رجالاً وإناث) وتقرر تشكيل ضابط عمليات في كل سرية يعاونه من 5 إلى 10 رتباء اختصاصيين في فنون العمليات النفسية الاخرى معظمهم على المستوى التكتيكي كانوا مصورون ومعدي محتوى أما على مستوى معظم الكتائب الاوكرانية التي قاتلت خلال حرب 2022 فقد كان يرتفع تشكيل الحرب الالكترونية إلى (25-30) رتيب وفرد وضابط يديرهم ضابط برتبة ملازم أول وكانوا يتبعون مباشرة إلى عمليات الكتيبة أما تشكيل العمليات النفسية كله فأصبح يتبع إلى قيادة عمليات القوات الخاصة الاوكرانية الني كانت في نفس الوقت تصنف برتبة معاون أول لقائد العمليات على مستوى أوكرانيا كلها.

في نيسان 2021 وبموجب المرسوم الرئاسي الصادر عام 2016 وجهت وزارة الدفاع الاوكرانية بأن يتم:

1- دمج العمليات النفسية بالكامل في التخطيط والعمليات العسكرية.
2- اعتبار العمليات النفسية للاستخدام الفوري والفعال في الأزمات والأعمال العدائية.
3- استخدام برامج العمليات النفسية العلنية في زمن السلم.
4- ربط العمليات النفسية بالعمليات الخاصة.

وقدمت الخطة خطًا أساسيًا شاملًا لمجالات المشكلات ووضعت إجراءات علاجية محددة للتحسينات الأساسية في القدرة على استخدام العمليات النفسية في السلام والأزمات والحرب.

## خامسًا: طبيعة ونطاق العمليات النفسية الأوكرانية

منذ العام 2015 تعاملت القيادة العامة للقوات المسلحة الأوكرانية مع العمليات النفسية بأنها عنصر حيوي ضمن نطاق واسع من الإجراءات السياسية والعسكرية والاقتصادية والأيديولوجية. بهدف إضعاف الروح المعنوية والكفاءة القتالية لقوات العدو وخلق الانشقاق والسخط داخل صفوفه.

اعتبرت القيادة الأوكرانية أنه يمكن للعمليات النفسية أن تعزز المقاومة داخل السكان المدنيين ضد أي احتلال معاد أو قلب لنظام الحكم لمصلحة العدو واستخدامها في زمني السلم والحرب لتحسين صورة الحكومة الشرعية في أوكرانيا. الهدف النهائي لـ العمليات النفسية الأوكرانية كان إقناع الدول والقوات المعادية والصديقة والمحايدة لاتخاذ إجراءات لصالح أوكرانيا وحلفائها. بسبب طبيعة المجتمع الأم والحالة المقارنة لاكتشاف عمليات التزييف والتضليل المعادية في عالم الوسائط المتعددة، ووجهت القيادة بأن تقتصر حملات العمليات النفسية العلنية على تقديم مواد صحيحة من الناحية الواقعية أو يمكن تصديقها في حال استعمال الخداع والتضليل لضرب رواية ودعاية العدو. مع التأكيد على فصل الجهة التي تصدر محتوى حقيقياً عن الجهة التي تنتج محتوى زائفاً أو مضللاً على أن تخضع العملية كلها لإشراف القيادة التنفيذية للعمليات النفسية التي تتضمن 5 أعضاء (قائد الحملة-معد ومخطط الحملة-مندوب العمليات-مستشار نفسي متخصص بالدعاية). وفي هذا الإطار صنفت

العمليات إلى عمليات علنية وسرية وعمليات لدعاية بيضاء ورمادية وسوداء (زائفة).

وفي نفس الإطار صنفت مراتب العمليات النفسية إلى ثلاث مراتب:

- عمليات نفسية استراتيجية ويديرها مجلس حرب أو مجلس أعلى للدفاع يترأسه الرئيس فلوديمير زيلينسكي.
- عمليات نفسية تعبوية (عملياتية) ويديرها قائد العمليات المركزية ومعاونه قائد العمليات الخاصة الذي يعتونه ويشاركه كمستشار عمليات نفسية قائد وحدة العمليات النفسية الاوكرانية الذي كان غالباً يدير مركز 72 في بورفاري.
- عمليات نفسية تكتيكية أو تشغيلية وتديرها غرف العمليات التي تقع تحت مستوى الاركان العامة والعمليات المركزية وغالباً من مستوى لواء فكتيبة (مع التنويه إلى أن القيادة العامة للقوات المسلحة الاوكرانية اعتمدت خلال الحرب الاخيرة 2022 نظام الكتائب والفيالق الصغيرة ولم تعتمد النظام الرسمي التقليدي).

## سادسًا: تشكيلات العمليات النفسية الاوكرانية

في عام 2016، بدأت أوكرانيا بتشكيل هيكل جديد داخل قواتها المسلحة إذ أصبحت قوات العمليات الخاصة (SOF) كياناً مستقلاً تابعاً للجيش الاوكراني وأصبحت الشعبة الخامسة في هذا الجيش. كان ذلك تعديلاً جوهرياً في مهام العمليات الخاصة التي كانت شأناً استخباراتياً أي تتبع لجهاز الاستخبارات الاوكرانية وكانت إحدى أهم المهام المعدلة لهذا النوع من القوات هي المسؤولية عن عمليات المعلومات (الاستخبارات العسكرية) وعن الوحدة المكلفة بالعمليات النفسية. وقد عُهد بقرارها إلى الوحدات ذات الصلة، القائمة أو المشكلة حديثًا.

### في مجال المعلومات:

تعود المحاولات الأولى لإنشاء وحدات ومؤسسات مصممة للعمل في مجال المعلومات إلى منتصف العقد الماضي .وهكذا، تم تأسيس وحدة TsIPSO المعروفة عام 2004 في سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم.

بعد احتلال القرم، نظم الجيش الأوكراني والخدمات الخاصة بالعمليات النفسية المراكز الاربعة الجديدة بترتيب يراعي المناطق العسكرية؛ ووضع أسساً لتعديل أماكن وتوزيع وجود هذه المراكز الاقليمية الاربعة للعمليات النفسية إذا لزم الأمر.

في حزيران 2016، تم توقيع مرسوم من قبل رئيس أوكرانيا بشأن تشكيل مناطق عسكرية كاملة الصلاحية. وضمت هذه المناطق إلى جانب الوحدات القتالية أربعة مراكز للمعلومات والعمليات النفسية منتشرة في مدن مختلفة وفي مناطق مسؤولية مختلفة.

حدد المرسوم الرئاسي لهذا التشكيل 4 مراكز عمليات رئيسية هي التالية:

1- مركز العمليات النفسية وحرب المعلومات الرئيسي رقم 72 ويرمز إليه بـ(MU A4398) – في بروفاري، الضاحية الشرقية لكييف.
2- مركز العمليات النفسية وحرب المعلومات رقم 16 ويرمز إليه بـ( MU A1182) - Huiva في مدينة زيتومير شمال اوكرانيا.
3- مركز حرب المعلومات والعمليات النفسية رقم 74 ويرمز إليه بـ( MU A1277) – في مدينة لفيف غربي البلاد.
4- مركز حرب المعلومات والعمليات النفسية رقم 83 ويرمز إليه بـ( MU A2455) – في مدينة أوديسا جنوبي اوكرانيا، على ساحل البحر الأسود.

في شباط 2017، تمت الموافقة على مبدأ أمن المعلومات في أوكرانيا بموجب مرسوم رئاسي أصبح وثيقة مرجعية رئيسية لأنشطة مراكز حرب المعلومات والعمليات النفسية وتلك المعنية بالحرب الالكترونية وحرب السايبر بالإضافة إلى ذلك، تم اعتماد وتنفيذ العديد من القوانين والأوامر القانونية التنظيمية وما إلى ذلك على مستوى وزارة الدفاع في الوحدات الخاصة.

بناءً على مشروع "أوكرانيا المرنة" تم تأسيس وزارة للسايبر عام 2018 وفصلت كل الاقسام المتعلقة بالحرب الالكترونية وما يرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي عن القسم المرتبط بالعمليات النفسية حيث أصبحت الجهة الموكلة بالسايبر جهة فنية ولوجستية تهتم بالبرامج والعتاد والاتصالات فضلاً عن الوقاية من عمليات الاختراق والهيمنة أو التعطيل الالكتروني الموجه من الاعداء.

تم تنفيذ بناء وتطوير مراكز خرب المعلومات والعمليات النفسية من قبل أوكرانيا بشكل مستقل وبدعم نشط من الدول الأجنبية الصديقة. نصحت الجيوش الأجنبية والخدمات الخاصة الأوكرانيين وقدمت لهم الاستشارات، وزودتهم بالبرامج والأجهزة اللازمة، وأساليب العمل المشتركة، وما إلى ذلك. كما تم إرسال وفود مستمرة من المتخصصين إلى أوكرانيا .

على سبيل المثال، منذ عام 2018، كان فريق من المدربين من اللواء 77 لقوات المعلومات البريطانية يعمل في القسم 72 الاوكراني الموجود في بورفاري بالضاحية الشرقية للعاصمة كييف.

لعب القسم (72 عمليات نفسية) دورًا خاصًا منذ السنوات الأولى لوجوده كونه عصب المراكز الثلاثة الأخرى إذ كان لديه قوة بشرية متخصصة يتراوح عديدها بين (150– 250) شخصًا وتم تطويرها بشكل مستقل في بيئة المعلومات. كما قامت بتنسيق أنشطة المراكز الأخرى وكانت مسؤولة عن التفاعل مع الهياكل الأجنبية ذات الصلة.

المركز 72 بعد الضربة الروسية، 24 فبراير

المراكز الأخرى 16 و74 و83 تختلف عن المركز الرئيسي 72 بموارد بشرية أقل ونطاق محدود من المهام. إلا أنها في الحرب يمكنها الاستفادة من موارد هائلة من الاحتياط والمتطوعين المحليين والأجانب كما خصل خلال الحرب الأخيرة 2022 حيث سخرت موارد بشرية كبيرة من الوافدين الأجانب الملتحقين بالفيلق الأجنبي لمصلحة هذه الأقسام الفرعية التي تنفذ في السلم العمليات و خطط المركز الأعلى 72 فقط بينما تصبح مستقلة نوعاً لاعتماد الأوكرانيين اللامركزية في خططهم الحربية فكان كل مركز إقليمي للعمليات النفسية يتحول إلى مركز رئيسي وساعد في ذلك استهداف الروس لمركز الـ 72 في اليوم الأول للحرب في 24-2-2022.

الهيكل العلني المعروف للعمليات النفسية ضم بالإضافة إلى الوحدات القيادية والمساندة، قسماً للتحليل وقسماً للملاحظات والإجراءات الخاصة، بالإضافة إلى أقسام الدعاية المطبوعة وشبكات الاتصالات وتقنيات المعلومات والحاسوب.

يشار إلى أن وحدة العمليات الخاصة الاوكرانية لا تعمل فقط بشكل مستقل .وكما أظهرت أحداث الأيام والأسابيع الأخيرة، يمكنها العمل مع الهياكل الأجنبية ذات المسؤولية والاهتمام المماثل. حيث وفرت وتوفر المراكز الأجنبية وقوات المعلومات الوصول إلى موارد كبيرة.

بالإضافة إلى ذلك، تم تسجيل مشاركة منظمات مجتمع مدني وهيئات تعنى بالسايبر، من الأوكرانيين والأجانب حيث شارك بعض هؤلاء الأشخاص في العمليات النفسية تطوعاً بينما تم التعاقد مع شركات ومؤسسات مدنية أخرى واختصاصيين نفسيين ومبرمجين وهاكرز محليين وأجنبيين لجعل مشروع العمليات النفسية شبه متكامل.

## أهداف وغايات:

كانت المهام الرئيسية لمراكز العمليات النفسية هي دراسة المشاعر الاجتماعية والسياسية في روسيا بشكل خاص والبلدان المجاورة بشكل عام والتأثير عليها بطرق مختلفة. تم تخصيص مساحات المعلومات لروسيا وبيلاروسيا وبولندا والمجر ورومانيا كمنطقة مسؤولية للمراكز.

عملت المراكز الأربعة على دراسة الرأي العام ومراقبة وسائل الإعلام في هذه الدول .على وجه الخصوص، تم تحديد مصادر المعلومات التي تتعارض مع الموقف الرسمي الأوكراني. في موازاة ذلك، تمت دراسة هياكل المعلومات والتحكم في الدول المجاورة، وتم إجراء بحث عن نقاط الضعف لمزيد من الاستغلال.
نظمت هذه المراكز بانتظام عمليات تهدف إلى تغيير المشاعر العامة في الدول المستهدفة. من خلال القنوات الإعلامية والشبكات الاجتماعية وبرامج الروبوت الشبكي وما إلى ذلك، تم طرح معلومات مؤثرة، غالبًا لم تكن موثوقة تمامًا أو خاطئة تمامًا. تم تنظيم الحملات في جميع المواقع المتاحة باستخدام أدوات خاصة. على سبيل المثال، في الأيام الأخيرة، تم استخدام الخدمات الإعلانية بنشاط لنشر الدعاية النفسية الاوكرانية.

بالتوازي مع ذلك، نفذت المراكز أنواعًا مختلفة من هجمات القراصنة على موارد مختلفة في روسيا ودول أخرى. ونجحت في معظم، محاولاتها للوصول إلى معلومات سرية، وتعطيل موارد معينة، ومنها تحصيل قاعدة بيانات وأرقام اتصال 200 الف جندي روسي وذلك بسبب دعمها اللامحدود من قبل الحكومات البريطانية

والامريكية والناتو حيث قامت الأجهزة المسؤولة عن عمليات السايبر بوضع كل ما تملكه بدون استثناء في خدمة وحدة حرب المعلومات والعمليات النفسية الأوكرانية، ولعل أهم تحايل على القوانين الغربية التي تقيد استخدام بعض البرمجيات المتطورة لأغراض تتعلق بالأمن القومي ولخطر استخدامها عكسياً ضد تلك البلدان فكان التحايل بجعل معظم البرامج المطلوبة لتأمين العمليات النفسية والعمليات المضادة للحرب النفسية الروسية على منصة الأوسينت OSINT وهي منصة متكاملة مفتوحة المصدر يتاح فيها استخدام برامج وأدوات وشيفرات خطيرة وحساسة في مجال السايبر.

عندما شنت القوات المسلحة الروسية، صباح 24 فبراير / شباط، عملية نزع سلاح أوكرانيا وهاجمت عددا كبيرا من بناها التحتية العسكرية. سرعان ما أصبح معروفًا أن أحد أهداف الضربة الأولى كان المركز الرئيسي الثاني والسبعين للعمليات النفسية في "بروفاري" الذي يرمز إليه اختصاراً بـ(TsIPSO)، واستهدف هذا المركز في اللحظات الأولى من الحرب.

النتائج الأولى لهذا الاستهداف ظهرت سريعاً في نفس اليوم وكانت مبهجة للروس ففي الجزء الناطق بالروسية من الإنترنت وفي الشبكات الاجتماعية الاوكرانية، انخفض نشاط برامج الروبوتات التي تستخدمها جهات حرب المعلومات الأوكرانية بشكل حاد. كما تم الإبلاغ عن انخفاض كبير في عدد المكالمات الاحتيالية وغيرها من الظواهر السلبية.

إلا أن هذا الانجاز لم يستمر سوى لثلاثة أيام عندما عادت مراكز العمليات النفسية الاوكرانية للعمل بكامل طاقتها وثمة من جزم بأنها عادت لتعمل بضعفي طاقتها الاعتيادية، يعود ذلك إلى التقدير الاوكراني الامريكي الاطلسي السريع للمشكلة التي تبين أنها مشكلة عتادية واتصالية فجرى تعويض الاجهزة المدمرة واستعيض عن ضعف الاتصال بسلسلة إجراءات أهمها عملية الامداد السريع التي قامت بها شركة ستارلينك بآلاف لينكات الاتصال عبر أقمار "إيلون ماسك" وتم فتح الطاقة الاستيعابية للأجهزة والسيرفيرات الجديدة إلى الأقصى وجرى ربط الشبكة العنكبوتية والشبكة الخليوية بكاملها بستار لينك.

## سابعًا: المنهج الأوكراني في العمليات النفسية

تعرف العمليات النفسية بأنها "استخدام مخطط للدعاية أو ما ينتمي إليها من الإجراءات الموجهة إلى الدول المعادية أو المحايدة أو الصديقة، بهدف التأثير على عواطف وأفكار وسلوك شعوب هذه الدول بما يحقق للدولة التي توجهها أهدافها".

يلاحظ من هذا التعريف ما يلي:

**اولًا**، أن العمليات النفسية لا توجه فقط إلى الدول المعادية أو لا تنحصر فقط في نطاق الصراع بين الدول المتحاربة أو المتنافسة، بل هي تشمل أيضا الدول الصديقة والدول المحايدة، ولعل هذا هو ما جعل الخبراء يفضلون لفظ "الدعاية" بدلا من "الحرب النفسية" وكل دولة من دول العالم هي في حقيقتها تجميع لتلك الأوصاف الثلاثة "معادية ومحايدة وصديقة" فذلك هو الأمر الغالب في العلاقات الدولية، فالدولة غالبًا ما يكون لها أصدقاء وأعداء ودول تقف موقف الحياد في مواجهة بعض قضاياها.

**ثانيًا**، أن "أهداف" الدعاية تختلف باختلاف "وضع" الدولة التي توجه إليها في العلاقات الدولية:

- فإذا كانت الدولة معادية، كان الهدف تحطيم الروح المعنوية والإرادة القتالية وتوجيهها نحو الهزيمة.
- إذا كانت الدولة محايدة، كان الهدف توجيهها نحو الانحياز للدولة الموجهة أو التعاطف مع قضيتها، أو على الأقل إبقاءها في وضع الحياد ومنعها من الانحياز إلى الجانب الآخر.

ج - إذا كانت الدولة صديقة، كان الهدف توجيهها نحو تدعيم أواصر الصداقة مع الدولة الموجهة ونحو المزيد من التعاون لتحقيق أهدافها.

ملاحظة: هنالك الكثير من المختصين يعبرون او ينظرون الى العمليات النفسية على انها المعنى العملي للدعاية.

## أدوات العمليات النفسية الاوكرانية

- الدعاية السياسية: (إيجاد المعارضة داخل الصفوف).
- التسميم السياسي (تحطيم الإيمان بالعقيدة والتماسك النفسي، وتمزيق مكونات الشخصية).
- الشائعات (خلق البلبلة والتشكيك).
- تشجيع الثورات المحلية بغرض اضعاف النظام السياسي وارباكه.
- تشجيع التمرد (هلع، قلاقل، فتنة).

- غسل الدماغ (خلق شخصيات جديدة).
- الضغط الاقتصادي أو التلويح باستخدام العقوبات الاقتصادية.

ومنهم من يصنف وسائل العمليات النفسية كالاتي:

- المطبوعات: الصحف والمجلات والكتب والنشرات والمنشورات واعلانات الجدران والملصقات والبوسترات وغيرها.
- الوسائل السمعية او المنطوقة: خطب- اغاني- اناشيد وطنية -شائعات وحملات الهمس.
- الوسائل البصرية المرئية: التماثيل والصور الفوتوغرافية واشرطة الفيديو والعلامات والاعلام والرموز والشعارات.
- الوسائل السمعية والبصرية التي يجمع بين الصوت والصورة مثل السينما والتلفاز والمسرح والاستعراضات والمواكب الجماهيرية والمشاهد ولهذه الوسائل تأثيرات أكثر من الاخريات.

## مبادئ العمليات النفسية الاوكرانية

1. استغلال مشاعر الخوف والقلق.
2. استغلال الدوافع والحاجات الأساسية.
3. استغلال العمليات العقلية اللاشعورية.
4. التخصص.
5. التركيز.
6. التوقيت.
7. المصداقية.
8. المرونة.

## مهام العمليات النفسية الاوكرانية

نستطيع أن نقول إن الخبراء الذين يخططون لحملات العمليات النفسية لتدمير الروح المعنوية وتحطيم الإرادة القتالية، يسعون إلى تحقيق هذا الهدف من خلال المهام الرئيسية التالية:

1- التشكيك في سلامة وعدالة الهدف أو القضية.
2- زعزعة الثقة في القوة "من كافة عناصرها" والثقة في إحراز النصر، وإقناع الجانب الآخر بأنه لا جدوى له من الحرب أو الاستمرار في القتال أو المقاومة.

3- بث الفرقة والشقاق بين الصفوف والجماعات.
4- التفريق بين الجانب الآخر وحلفائه ودفعهم إلى التخلي عن نصرته.
5- تحييد القوى الأخرى التي قد يلجأ إليها الجانب الآخر للتحالف معها أو لمناصرته.

## العناصر الأساسية للحرب النفسية الأوكرانية

في العمليات النفسية يوجد ثلاثة عناصر أساسية وهي:

1. الجمهور المستهدف.
2. الرسائل.
3. وقنوات البث.

ومن الممكن تقسيم الجمهور المستهدف إلى ثلاثة أقسام:

1. البيت (المواطنون) (House citizens).
2. العدو.
3. المحايدون.

## خصائص العمليات النفسية الأوكرانية

ولذلك فهي تأخذ الأبعاد التالية:

**اولًا،** الاتجاه الى تعظيم وفي بعض الاحيان اختلاق تأثير التخريب خلف خطوط العدو التخريب السري الذي اعتمدت فيه أساليب كلاسيكية في انتقاء الأهداف التي تؤثر على الروح المعنوية (الغارة على خزانات النفط الروسية في بيلوغراد داخل الحدود الروسية – استهداف الطراد موسكوفا درة التاج في البحرية الروسية في البحر الاسود).

**ثانيًا،** العمل على خلق التقارب مع العناصر المحايدة بلغة الحقوق وعرض "قضية عادلة" في نطاق الأسرة الدولية.
**ثالثاً،** السعي الى خلق التشتت في نفسية القوى العسكرية المعادية (غرض مشاهد قوافل المدرعات المدمرة-وطائرات الهليكوبتر-والجنود والضباط الأسرى-الاتصال وتوجيه رسائل حرب نفسية بالاستفادة من قاعدة بيانات "مهكرة" تضم بيانات وافية ل 200 ألف رقم هاتف لجنود وضباط روس.

## مراتب العمليات النفسية التي شنتها أوكرانيا

1. **العمليات النفسية الاستراتيجية.**
2. **العمليات النفسية التكتيكية.**
3. **العمليات النفسية التعزيزية.**

اعتمدت العمليات النفسية الاوكرانية على أربع مكونات رئيسية، لا يمكن لأجهزة التخطيط للعمليات النفسية العمل في غياب أو قصور أيّاً منها، بل يجب العمل عليها مجتمعة للوصول الى النتيجة المرجوة والتي يبتغيها المخطط وهي:

## موضوعات العمليات النفسية الاوكرانية:

قد تستغل العمليات النفسية لحملة أو عدد من الحملات يتم تنفيذ ونشر موضوعاتها من خلال مجموعة من الرسائل التي تصاغ وتُعَدّ في شكل رموز وشعارات.

## طرق العمليات النفسية:

وهي السُبُل التي يتم بواسطتها تنفيذ إجراءات وأنشطة العمل النفسي الواردة في الحملات النفسية وتشمل طرق الدعاية/الدعاية المضادة ـ الخداع والعمل/الحركة.

## وسائل العمليات النفسية:

وتعني الوسائط (أجهزة- معدات- أسلحة- مطبوعات... إلخ) المستخدمة في نقل وتوزيع ونشر موضوعات ورسائل الحملات النفسية.

## أساليب العمليات النفسية:

وهي الأشكال التي تنفذ من خلال الطرق السابقة بوساطة الوسائل المختلفة وتنقسم إلى أساليب معاديه وأخرى مضادة أو ما يُطلق عليها (أساليب التأمين النفسي).

## مسائل مهمة جدًا:

1- إن العمليات النفسية الدفاعية توجه إلى عقل المستمع (المتلقي الهدف)، لخلق اتجاهات باعتقاد معين أو بالشك الذي يؤدي إلى العمل المطلوب.
2- ومن المهام الرئيسية للعمليات النفسية الدفاعية اجتذاب الانتباه ثم المحافظة على استمرار وبقاء هذا الاجتذاب، ولكن العمليات النفسية التي تبدأ بتركيز انتباهها على ما يعرفه العدو مقضي عليها بالفشل من البداية.
3- أن العمليات النفسية الدفاعية يجب أن تجعل من أهدافها أعمال (مقاومة التخريب المعنوي) و(مقاومة الجاسوسية).

خرج المنظرون الاوكرانيون ومن خلفهم في أوروبا والولايات المتحدة بمبدأين لتعزيز المناعة الوطنية الاوكرانية ودمجهما بالعمليات النفسية للدفاع عن أرض "الوطن" ضد عمليات "العدو":

1. خلق وعي بالحذر من الدعاية والشائعة وتدريب الشعب الأوكراني عليه.
2. جعل الأوكرانيون (وهم شعب مسيس بالفطرة) قادرين على نقد الاتجاهات والآراء المضادة للسياسة الوطنية الأوكرانية.
3. ورسموا عدداً من التكتيكات الرسمية الماهرة في تداول المعلومات العامة عن (المنشقين والجواسيس خلال الحرب) ركزت على بروتوكولات مخصصة للتشهير العام بمن تسول لهم أنفسهم بالانشقاق والخروج على رأي الجماعة.

## موضوعات الحملات النفسية الأوكرانية

تعتبر الحملات النفسية هي المحصلة التي يجب ان يصل اليه المخطط من اجل انجاح الخطوة المهمة والاساسية الا وهي احداث عملية الاقناع والتغيير للملتقي من خلال هذه الحملات وهذا ما برع به الأوكرانيون وعرضوه باحترافية عالية.

1. يُعرف موضوع الحملة على أنه المادة الناتجة عن حصيلة المعلومات، العسكرية ـ السياسية، الاجتماعية ـ الاقتصادية، والعوامل المؤثرة عليها والمتحصل عليها من مصادر المعلومات المختلفة ومعالجتها بوساطة المختصين لتحديد نقاط الضعف والتعرض ويمكن استغلالها في شن حمله نفسية أو عدد من الحملات ضد أفراد القوات المعادية لخفض روح تشتمل العمليات النفسية على عدد من الحملات يتم تحديد موضوعاتها أثناء مرحلة تقدير الموقف النفسي و طبقاً لتطوير المواقف، فقد يتطلب الموقف تعديل أو تطوير موضوع الحملة مثل الانهيار السريع لدفاعات العدو أو الانسحاب السريع وغير المنظم أو تعرض قواته لخسائر كبيرة حيث تُستغل مثل هذه الأحداث كموضوع لحملة نفسية تركز على دعوة أفراد القوات المعادية للاستسلام أو الهروب من الخدمة طلباً للنجاة.
2. تستهدف موضوعات الحملات النفسية عند تخطيط وإدارة العمليات النفسية خلال العمليات العسكرية خفض الروح المعنوية وتدمير قدرات العدو القتالية وفى نفس الوقت تركز على رفع الروح المعنوية وتعزيز القدرات القتالية للقوات الصديقة والحليفة.
3. الاختيار الجيد لموضوع الحملة لن يكون وحده كافياً لتحقيق الهدف من الحملة بل يجب على مخططي الحملات النفسية مراعاة مجموعة من الاعتبارات أكدتها الخبرات المكتسبة والدروس المستفادة من الحروب الحديثة.

## الطرق الرئيسية للعمليات النفسية الأوكرانية

تُعرف طرق العمليات النفسية على أنها أنسب الأشكال/ الأساليب التي تستخدم لعرض أو نشر موضوع الحملات النفسية بما يحقق التأثير على انفعالات وسلوكيات الأهداف المخاطبة. وطرق العمليات النفسية، هي:

**اولًا، الدعاية والدعاية المضادة.**

إن الغرض الأساسي من استخدام الدعاية، بأنواعها ومستوياتها المختلفة، كأحد الطرق الرئيسية التي يستغلها المخطط في تنفيذ الحملات النفسية المدعمة لخطط العمليات العسكرية، هو التأثير في أراء وانفعالات واتجاهات الهدف، ومن ثم، سلوك أفراد القوات المعادية، في المقام الأول، وباستخدام الوسائل المختلفة، (مقروءة ـ مسموعة ـ مسموعة ـ مرئية)، لإقناع الهدف المخاطب لتوجيهه أو الإيحاء له بإتباع سلوك محدد يخدم هدف المخطط عادة ما يكون خفض الروح المعنوية وتحطيم إرادته القتالية (إقناعه بعدم جدوى المقاومة).

وتُعَدّ الدعاية أكثر طرق العمليات النفسية، إن لم تكن الطريقة الرئيسية التي يعتمد عليها عند تخطيط وإدارة الحملات النفسية لعرض ونشر موضوعات الحملات المدعمة للعمليات العسكرية على كافة مستوياتها وصورها. ومن خلال كافة الوسائل المتاحة والمتوافرة، ولكونها تستمد قوتها وفاعليتها، من خلال السيطرة على الهدف المخاطب، بدراسة الدوافع المؤثرة على سلوكه.

وإذا كانت الدعاية تنقسم، من حيث النوع، إلى دعاية بيضاء/صريحة، ودعاية رمادية، ودعاية سوداء، فإن مخطط الحملات النفسية إلى جانب استخدام الدعاية الصريحة خلال المراحل المختلفة للصراع المسلح (قبل ـ أثناء ـ بعد انتهاء الحرب)، عادة ما يركز على استخدام الدعاية الرمادية والسوداء لِما لهذه الأنواع من إمكانيات وتأثير خطير في حال التخطيط والاستخدام الجيد لها في تحقيق الآتي:

1. نشرها ووصولها إلى أعماق ومساحات كبيرة من مسرح الحرب، استخدام موضوعات وأساليب يصعب استخدامها في الدعاية البيضاء:
   - خفاء المصدر والاتجاه ـ تزييف وثائق ـ تزوير عمله- تخريب.

- صعوبة وضعف تأثير إجراءات المقاومة والدعاية المضادة عليها نظراً لسريتها.
- قدرة عالية على تحطيم الذات، والقدرة القتالية للهدف المخاطب لسرعة انتشارها وعدم معرفة مصدرها واستخدامها لمعلومات ذات درجة سريه عالية، يصعب التشكيك فيها، أو مقاومتها.

2. ويراعى عند استخدام الدعاية، كأحد الطرق المدعمة لخطة العمليات العسكرية، أن يتم التخطيط لتصميم الحملات النفسية، لتدار بالتوازي على كل من المستوى، الإستراتيجي والتعبوي.

**ثانياً، الخداع:**

كما هو معلوم للمتخصصين انه عند التخطيط للعمليات النفسية الداعمة لخطط العمليات الإستراتيجية، قد يلجأ المخطط إلى استخدام واحدة من الطرق السابقة. وطبقاً لتقدير الموقف النفسي للعملية، (هنا يكون دور التخطيط هو الدعم) وتطورات الموقف، السياسي والعسكري، قد يستخدم أكثر من طريقة أو كافة الطرق، لتغطية موضوع واحد في الحملة النفسية، وهو ما ظهر، جلياً، في الحرب. إذ لجأ كلاً من طرفي الصراع، إلى استخدام كافة طرق العمليات النفسية (دعاية ـ عنف ـ خداع). وبتوسع في عرض ونشر موضوعات الحملات النفسية، لضمان وصول الرسالة وتأثيرها على آراء واتجاهات وسلوك الأهداف المخاطبة.

## الاعتبارات وعوامل نجاح الحملات النفسية الاوكرانية:

**أولاً، دقة وموضوعية المعلومات المستخدمة:**

حيث إن صحة وموضوعية المعلومات المستخدمة في إعداد وصياغة موضوع الحملة تلعبان دوراً بارزاً في إقناع الهدف المخاطب بمضمون الرسالة الموجهة. بينما أي كذب مكشوف، ولو كان محدوداً، وعدم معالجته في موضوع الحملة، قد يكون كافياً لتحطيم ثقة الهدف المخاطب، ليس في مضمون الرسالة فقط، بل في الحملة النفسية ككل. وهناك استثناء استفاد منه الأوكرانيون بواسطة البرمجيات المخصصة التي سمحت لهم بأن يكون تزييفهم مقنعاً كما فعلوا في بوتشا أو خلال مبالغتهم الفنية بتصوير أعداد الدبابات التي استهدفوها في مدينة آربين وتبين لاحقاً أنها نتاج برنامج معالجة مخصص.

**ثانياً، التحريض غير المباشر للهدف المخاطب:**

على الرغم من أن أسلوب التحريض أثناء الحرب أو الصراع المسلح من الأمور المنافية للقوانين والأعراف الدولية، إلاَّ أنه يُعَدّ أحد الأشكال التي يلجأ إليها المخطط في تصميم موضوعات الحملات النفسية وصياغتها.

**ثالثاً، تزامن ودقة التوقيت:**

ويعني أنه لن يحقق موضوع الحملة الهدف منه، ما لم تؤخذ التطورات الهامة والحادة والمواقف الجارية في الاعتبار والإعداد الجيّد والموقوت للموضوع، مع ضرورة مراعاة أن يتم النشر في تزامن وتوافق مع الحدث وقبل أن يفقد أهميته وفاعليته.

## دور العمليات النفسية الاوكرانية في مواجهة الحرب الهجينة الروسية 2022

**أولاً، نظرة عامة موجزة عن الحرب الهجينة:**

الحرب الهجينة (المعروفة باسم nelineinaia voina، أو الحرب غير الخطية باللغة الروسية) هي مزيج متزامن وتوظيف أدوات الدولة العسكرية وغير العسكرية المتعددة في الصراع، ولكن نجاحها مشروط بنجاح الاستخدام الجيد في نهايتها على حملة عمليات نفسية فعالة تكملها عمليات خاصة منسقة تقوم بحرب غير كلاسيكية.

تتكون الحرب الهجينة من عناصر مختلفة من الحرب التقليدية والحرب غير التقليدية والوسائل السياسية وحتى الاقتصادية، لكن نجاحها يتوقف على عمليات المعلومات الأولية التي يتم شنها والتي يتم استغلالها لاحقًا من قبل قوات العمليات الخاصة (SOF) بمجرد وصولها إلى نقطة معينة.

نتيجة لظهورها النسبي المتأخر في سرديات الفن العسكري، توجد تعريفات متعددة للحرب الهجينة.

مع استخدام العديد من المفكرين العسكريين توصيف الحرب الهجينة لحرب لبنان عام 2006 التي ظهر فيها أسلوب قتال حزب الله كحالة نموذجية فريدة لهذا النمط من الحروب، حيث أن جزءًا كبيرًا من الأدبيات ينظر إلى الحرب الهجينة على أنها نهج يستخدمه الفاعلون غير الحكوميين. إلا أن هذه الفئة تراجعت عن رأيها في تجربتين نسبتا للمدرسة العسكرية الروسية في الحرب.

1- التجربة الأولى في الدونباس 2014.
2- التجربة الثانية في سوريا عام 2015.

وجاءت التجربة الجديدة الآن مع انطلاق الحرب الروسية على أوكرانيا لتؤكد أنه يمكن للدول استخدام الحرب الهجينة أيضًا. وبالتالي، بدلاً من محاولة تعريف الحرب الهجينة بشكل أكبر، سنستخدم تعريف الحرب الهجينة الأصلي من فرانك هوفمان.

يعرف هوفمان الحرب الهجينة، التي يمكن أن تقوم بها كل من الجهات الحكومية وغير الحكومية، كما يلي:

تتضمن الحروب الهجينة مجموعة من أنماط الحرب المختلفة، بما في ذلك القدرات التقليدية والتكتيكات والتشكيلات غير النظامية بما في ذلك العنف العشوائي والإكراه والفوضى الإجرامية.

ويركز على التهديدات المختلطة من خلال وصفها على النحو التالي:

التهديدات الهجينة هي اعمال أي خصم يستخدم في الوقت نفسه مزيجًا مخصصًا من الأسلحة التقليدية والتكتيكات غير النظامية في نفس الوقت بساحة المعركة لتحقيق أهدافهم السياسية.

بالنسبة للجزء الأكبر، يشرح هذا التعريف بشكل كافٍ تدخل روسيا في أوكرانيا، لكنه لا يتضمن "الإكراه الاستراتيجي"، وهي خاصية تنفرد بها القوى العظمى مثل الولايات المتحدة وروسيا. يعرّف لورانس فريدمان الإكراه الاستراتيجي بأنه "الاستخدام المتعمد للتهديدات العلنية للتأثير على الخيارات الإستراتيجية للآخر."

في الصراع الروسي الأوكراني، يشمل ذلك العمليات الهجومية المباشرة والتهديدات النووية والتدريبات العسكرية "المفاجئة" واسعة النطاق.

هناك أربعة مراتب متدرجة للحرب الهجينة:

1- التخريب السياسي
2- الردع القسري.
3- الوكيل الموثوق "Proxy Sanctum".
4- التدخل باعتماد الدمج بين (العمليات الخاصة والنفسية وحرب المعلومات).

تدور أحداث التخريب السياسي حول عمليات المعلومات وتشجيع المقاومة السرية. على سبيل المثال، تعتبر مكونات السياسة الخارجية لروسيا في أوكرانيا جزءًا من التخريب السياسي.

أما الردع القسري فهو في الأساس قسر استراتيجي. وتلويح بالتهديدات النووية الروسية والتدريبات العسكرية الإقليمية واسعة النطاق في المرحلة ما قبل الأخيرة أي مرحلة ما قبل التدخل المباشر.

وهنا تعتبر عمليات المعلومات وأعمال قوات العمليات الخاصة التي تندرج تحت التخريب السياسي وProxy Sanctum على التوالي من العناصر الحيوية التي تمهد الطريق للنجاح الأولي وهيمنة التصعيد اللاحقة.

إلا أن الجنرال فاليري جيراسيموف، رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، ومبتدع ما يسمى بـ " عقيدة جيراسيموف" يشترط عندما يناقش مستقبل الحرب والتدابير اللازمة لها ومحتوى حروب الجيل الجديد، بنجاح حرب المعلومات بل ويعتبر ذلك حيوياً لنجاح أي حرب هجينة، جنبًا إلى جنب مع عمليات القوات الخاصة والتصعيد المنسق. ويرى جيراسيموف: أن مساحة المعلومات تفتح إمكانيات واسعة غير متكافئة لتقليل القدرة القتالية للعدو. ويرى أنه من الضروري إتقان الأنشطة في مجال المعلومات، بما في ذلك الدفاع عن أهدافنا. تتضمن تأكيدات جيراسيموف ثلاثة جوانب مهمة.

**أولاً**، بالإشارة إلى الحرب غير المتكافئة، من الواضح أنه ينظر إلى عمليات المعلومات على أنها عامل مضاعف للقوة.

**ثانيًا**، مع كون السكان هم الجمهور المستهدف، فهو يعتبرهم مركز الثقل في قلب المد.

**ثالثًا**، ينبع التعليق الدفاعي الختامي من النظرية الشعبية المعاصرة القائلة بأن الغرب يجري باستمرار عمليات إعلامية ضد روسيا.

في المقابل وفي رد مباشر على انطلاق العملية الروسية الخاصة على أوكرانيا، نصت تعليمات (نائب وزير الدفاع الأوكراني - آنا ماليار) مجموعة من قواعد أمن المعلومات أثناء الحرب كلها تصب في مواضيع الرد على "عقيدة جيراسيموف".

وقد صيغت القواعد الاوكرانية لأمن المعلومات خلال الحرب كالتالي:

**القاعدة الأولى لأمن المعلومات أثناء الحرب**، لا تصدق مصادر معلومات العدو. يمكن أن يكون مصدر المعلومات هذا ليس فقط وسائل الإعلام أو الشبكات الاجتماعية، ولكن أيضًا الأشخاص العاديين.

**القاعدة الثانية،** لا تبحث في مجال المعلومات عن عدو موال لأوكرانيا يتعاطف ويفهم ويدين تصرفات السلطات الروسية.

**القاعدة الثالثة،** تسمح الأدوات الحالية لحرب المعلومات لمثل هذه الشخصيات بأن تبدع بشكل مصطنع، أو تستخدم الصدق المشروط من إرادتها من خلال التأثير المهني عليهم.

**القاعدة الرابعة،** لا تؤمنوا بالاحتجاجات على القناة المركزية الروسية التي تُكتب شبكة برامجها في الكرملين.

**القاعدة الخامسة،** لا تؤمن بأي اعتذارات، أو نثر الرماد على رأسك، أو البكاء، أو تذكر الجذور التاريخية، أو الماضي المشترك، أو مكان الميلاد في أوكرانيا، إلخ.

**القاعدة السادسة،** لا تصدقوا أثناء الحرب الإدانة العلنية لبوتين من قبل مواطنيه. يمكن أن يكون ذلك كمين مدبر. لا تصدقوا معارضة الدولة المعادية خلال الحرب. يمكن أن يكون أيضًا كمينًا. وعليهم ألا يحبوا بلدك أكثر من وطنهم رغم النظام الدكتاتوري في وطنهم.

**القاعدة السابعة،** تخيل أن حقل المعلومات ملغوم. ولكيلا تدخل إلى وعيك لغم من العمل البطيء، اتبع مسار المعلومات الرسمية من المصادر الأوكرانية ولا تتلامس مع المعلومات الواردة من أراضي العدو. نحن لسنا أقوياء فقط، ولكننا أذكياء أيضًا!

هنا استطاع الأوكرانيون كسب ورقة عمليات المعلومات بجدارة حيث يعتبر ويليام مارسيلينو كبير علماء السلوك في مؤسسة RAND:" أن حفاظ الأوكرانيين من أعلى الهرم إلى المواطن العادي على إرادة القتال وتجسيدها مادياً ودور العمليات النفسية البيضاء الموجهة لقوى المجتمع الأوكراني أفشلا أهداف الخطة الروسية وهي كسر إرادة صانع القرار الأوكراني فلم يسر "الغزو" الروسي كما هو متوقع - فبدلاً من التدحرج في جميع أنحاء البلاد في غضون أيام قليلة، تسببت المقاومة الشديدة بشكل غير متوقع من الجيش الأوكراني والمدنيين في إرباك القادة العسكريين الروس "ويتابع مارسيلينو": يبدو أن الكرملين والعديد من المحللين الغربيين قد استخفوا بما هو أهم من القدرة العسكرية الأوكرانية، هو إرادة الشعب الأوكراني للقتال".

إذاً فعلى المستوى التكتيكي والعملي للمعركة، فإن تجاهل عنصر الثبات وأهمية فهم إرادة القتال العامل الأكثر أهمية في الحرب كانا سبباً في انقلاب الصورة رأساً على عقب خلال أقل من 45 يوماً.

كثير من الناس يساوون الرغبة في القتال بروح المعنوية، لكن الأمر أكثر من ذلك بكثير .تساهم عوامل أخرى مثل القيادة والتدريب والأيديولوجيا والتماسك والسيطرة والكفاءة والدعم .في الوقت الحالي، نراقب الدور الحاسم الذي تلعبه هذه العوامل البشرية في الحرب، شارعًا بعد شارع، حيث التزم الجيش والشعب والقادة السياسيون في أوكرانيا بالبقاء في المعركة ضد ما بدا أنه احتمالات لا يمكن التغلب عليها .أدى هذا الاستعداد للبقاء في القتال إلى قلب السيناريو، مما ساعد على تحفيز الرأي العام العالمي والضغط على إرادة روسيا للقتال، في الميدان وعلى الجبهة الداخلية.

في هذا المجال لطالما لعبت المعلومات - القصص والصور - دورًا قويًا في تشكيل ودعم إرادة القتال .ولكن في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للحجم الهائل لتلك المعلومات ووجودها في كل مكان وسرعة نقلها أن يضخم قوتها ويخلق تحديات للقادة.

لعبت الرسائل على وسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في تعزيز إرادة أوكرانيا للقتال .انتقل الملاكم في Hall of Fame وعمدة Kyiv Vitali Klitschkoإلى Instagram لبث نيته في الانضمام إلى القتال للدفاع عن مدينته، كما أن صوره وهو يرتدي زيه العسكري ويحمل سلاحًا انتشرت كالهشيم على وسائل التواصل الاجتماعي. وفي نفس المجال قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ساخراً عندما طلب إجلاءه إلى منطقة آمنة كلفيف أو بولندا ليدير المعركة من هناك "المعركة هنا، أحتاج إلى الذخيرة، وليس الهروب".

لعبت المعلومات دائمًا دورًا قويًا في تشكيل ودعم إرادة القتال. ما يهم هو الكلمات الموثقة بالصور والأفعال التي ترسل رسالة من ماريبول مثلاً: "نحن لن نهزم أو ننسحب، سنقاتلهم ونفوز أو نواجههم ونموت".

بالإضافة إلى ذلك، من الواضح أن مخططي الحرب الروس قد استهانوا بالعديد من العوامل التي أثرت على إرادة أوكرانيا الوطنية للقتال.

**أولاً،** أثبتت الهوية الوطنية للأوكرانيين أنها أقوى بكثير مما توقع العسكريين الروس على ما يبدو.

**ثانيًا،** لا يمكن أن تكون المخاطر أكبر بالنسبة للأوكرانيين، فهذا تهديد وجودي.

**ثالثًا،** الحلفاء مهمون، وعلى الرغم من أن الدول لا ترسل قواتها إلى أوكرانيا، فمن الواضح أن العالم يقف خلف أوكرانيا.

**رابعاً،** كانت وسائل التواصل الاجتماعي موجودة كل يوم، كل ساعة، كل دقيقة لتوثيق قوة هذه العوامل وفي بعض الأحيان تضخيم آثارها. ففي عالم متشابك ومتصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للصور والرسائل أن تحكي بسرعة قصة تدعم القوة أو تحط من إرادة القتال.

وهذا العنصر استفادت منه الجهات القائمة على العمليات النفسية في أوكرانيا بشكل كبير وظهرته للعلن وحيث أنه كان من الصعب تقييم إرادة القتال فإن البراعة الأوكرانية قدمتها على طبق من فضة للجمهور والقادة في جميع أنحاء العالم حتى علق أحد المعلقين العسكريين أنه ورغم أنه في العالم الواقعي يبدو من الأسهل كثيرًا عد الدبابات إلا أن الاوكرانيين أعطونا درساً من خلال الدبابات المدمرة والمحترقة أن عد مؤشر إرادة القتال لديهم أسهل من عد الدبابات، ومع استثناءات نادرة، فإن التقييمات الغربية المبكرة لآفاق روسيا في أوكرانيا تجاهلت إلى حد كبير إرادة القتال وركزت على العتاد وعناصر القوة المادية.

ينصح مايكل ماكنيرني مدير مركز سياسات الدفاع والأمن الدولي بالإنابة والمدرس في جامعة راند بدراسة هذا العنصر تحديداً أي "عنصر إرادة القتال لدى الأوكرانيين" ناصحاً الناتو بإجراء تحسينات مهمة في قدراته والعمل على:

1- تحسين الاستعداد، ودراسة كيف سيكون رد فعل وحداته في ساحة المعركة؟
2- ودراسة كيف سيكون رد فعل قادتها على سيناريوهات الغزو المختلفة التي تشمل الدول الأعضاء؟
3- دراسة مدى فهم إرادة قتال لدى الوحدات العسكرية والقادة السياسيين في الصين وتايوان
4- قد تحتاج وزارة الدفاع الأمريكية إلى تعريف عقائدي للإرادة للقتال لدمجها في التخطيط والنمذجة والمحاكاة والحرب والتحليل.
5- قد يؤدي الفشل في القيام بذلك (فهم إرادة القتال) إلى إضعاف الاستعداد العسكري الأمريكي، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة احتمالية الصراع، وليس تقليل احتمالية حدوثه.

## ثامنًا: العمليات النفسية وفترة الحربين على أوكرانيا

أثناء حربي القرم 2014 والحرب الروسية الاوكرانية 2022 تحولت العمليات النفسية من وسيلة عرضية ثانوية الى آلة عسكرية رئيسية وقد شكل ذلك اختباراً للعديد من التجارب المتعلقة بالعمليات النفسية لأن كلا الطرفين أراد أن يضمن

انتصاره العسكري في الحربين بالوسائل الحربية والنفسية، واحتلت العمليات النفسية عند الطرفين مكان الصدارة للأسباب التالية:

1- لأن التناقض بين الأنظمة السياسية والاقتصادية أصبح حاسمًا.
2- لأن التناقض بين الإيديولوجيات أصبح حادا ودائما.
3- لان التناقض الاجتماعي والفكري أصبح واضحا.

اختلفت الحرب الثانية 2022 عن الأولى بتطور بعض الاهداف بسبب تطور العداوة بين الطرفين وبالتالي الكراهية وخاصة في الجبهة الاوكرانية التي أصبحت غايتها من العمليات النفسية هي:

1- توجيه الحقد والكره المباشر (للعدو) الروسي وتثبيط معنوياته.
2- إقناع الشعوب بان أحد الطرفين وهو أوكرانيا يكافح من أجل قضية عادلة للاحتفاظ بالمعنويات مرتفعة.
3- محاولة اكتساب صداقة المحايدين وعرض فكرة ان الاوكرانيين أقرب للحق.
4- تقوية الصداقة مع الشعوب الحليفة في القتال.
5- اعتماد استراتيجية أثارت النزق والغضب في نفوس القيادة الروسية وهي استراتيجية رص صفوف الشعب الاوكراني في كتلة واحدة وذلك بمخاطبة الحس الوطني ومفاهيم البطولة والعواطف واثارتها وكانت العامل الأكبر في بث القوة والتحدي لدى المقاتلين الاوكرانيين في المعارك.

ونجحت تكتيكات العمليات النفسية الأوكرانية في تحقيق الاهداف التالية:

1. ردع أي دولة معادية عن التحالف مع دولة معادية أخرى (بلا روسيا – الصين).
2. تشجيع الاعتراض ودعم حركات المعارضة وإن بنسبة غير كافية في روسيا ومحاولة إضعاف السيطرة السياسية والاجتماعية.
3. دعم روح المقاومة بين الشعب الاوكراني وإعادة توجيهها سياسيا داخل الدولة لتحقيق ثباتها وتماسكها.
4. إقناع الشعب الأوكراني بأن فكرة الحرب والمقاومة هي فكرة سامية بعدما كان المبدأ المتبع لديه قبل الاجتياح الروسي لأراضيه هو (لماذا اللجوء الى الوسائل الحربية مادام بالإمكان اخضاع العدو بوسائل أخرى أرخص وأجدى وأقل كلفة على مستوى الافراد وبنية الدولة).
5. وكانوا يطمحون الى أن دمار روسيا يمكن تحقيقه من الداخل عبر العمليات النفسية وقد تحقق لهم ثلاث انتصارات هامة في المجالات التالية:

- في المجال السياسي: جعلوا الرأي العام العالمي يرى أن مصير العالم يتوقف على الاختيار بين النظام الشمولي الروسي والنظم السائدة.
- في المجال السيكولوجي (النفسي) باستخدام الذعر من عودة الشيوعية أو عودة بطشها وأساليبها التي خبرها العالم إبان الحقبة السوفياتية.
- استطاعوا ترويج فكرة أن أوكرانيا التي تحارب اليوم ما تسميه "البطش الروسي" هي الملاذ أو حافة الهاوية وذلك بأن تبدو كل دولة ضحية بعدها على أنها هي الضحية الأخيرة.

استفاد الأوكرانيون في جعل مطالبهم في العمليات النفسية تصل إلى العالم كله بفضل التسهيلات الهائلة التي قدمتها لهم كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وحلف شمالي الأطلسي في مجال وسائط البث ونقل الرسائل لتحقيق الأهداف التالية:

1. القيام بدعاية مضادة ذات طابع عالمي.
2. شن العمليات النفسية ضد روسيا باستخدام كل اجهزة العمليات النفسية الحديثة وتعويض أي نقص من خلال الحلفاء حيث أن شركة ستار لينك العالمية المتطورة لخدمات الانترنت عوضت خلال ساعات كل ما دمره الروس من بنية الاتصالات التحتية وبالمجان ومن خلال خدمة اتصال عالمية لا يمكن التشويش عليها كما أنها تتسع لأحدث وأوسع باقات وسعات البث الرقمي عبر الاقمار الصناعية.
3. نشر وبث جميع أنواع الرسائل بما فيها تلك التي تصنف في مجال العمليات النفسية بالأدوات القذرة مثل:
   أ- المعلومات الزائفة والشائعات.
   ب-نشر المعلومات المضللة.
   ج- حجب أجزاء من الحقيقة في الاخبار والمعلومات الفورية والتحكم بالسياق العام للرسائل الاعلامية المنشورة.
   د- التحكم بالسرد وبالرواية التاريخية للحرب حيث أن 95 % من هذه الحرب وثقها وكتبها حتى الآن الاوكرانيون وحلفائهم من خلال السيطرة على خدمات المعلومات ووسائل الاعلام التي منحتها لهم الولايات المتحدة وبريطانيا والناتو كما أسلفنا.

## تاسعًا: هكذا استفادت العمليات النفسية الأوكرانية من العقوبات الدولية على روسيا

سنعرض فيما يلي جدولاً زمنياً للمجزرة التي نفذتها هذه الشركات بحق جهاز العمليات النفسية الروسي ليتبين لنا الحجم الذي استفاد منه خصمه أي جهاز العمليات النفسية الأوكراني الذي قدم له رأس العمليات النفسية الروسية على طبق من ذهب. وقد غرضنا معلومات الساق بترتيب زمني عكسي، لسهولة المتابعة:

**9/4/2022**: حجب موقع يوتيوب قناة دوما تي في التابعة للبرلمان الروسي، بحسب رويترز. تبث القناة الروسية مجلس النواب بالبرلمان. في يوم السبت، 9 أبريل، أعلنت رسالة على قناة Duma TV على YouTube أنه "تم إنهاؤها لانتهاكها شروط خدمة YouTube". طلبت منظمة الاتصالات الروسية Roskomnadzor من Google استعادة الوصول إلى قناة Duma على YouTube على الفور.

**4/4/2022**: فرض إنستغرام قيودًا مؤقتًا على الوسم #bucha و #buchamassacre، اللذان كانا يستخدمان لمشاركة المحتوى المتعلق بوفيات المدنيين في بوتشا بشمال أوكرانيا، وفقًا لرويترز. غرد المتحدث باسم Meta، آندي ستون، قائلاً إن الإشراف الآلي على المحتوى هو الذي حظر علامات التصنيف والمحتوى الرسومي الذي تم نشره بجانبها. أوضح ستون أنه عندما علمت الشركة بالقيود، قامت بإلغاء حظر علامات التجزئة.

**25/3**: قالت شركة سبوتيفاي إنها ستعلق الخدمة في روسيا بالكامل استجابة لقوانين وسائل الإعلام الأخيرة التي قد ترقى إلى عقوبة السجن لأي شخص متهم بنشر محتوى تعتبره الحكومة الروسية كاذبًا بشأن حرب البلاد في أوكرانيا، وفقًا لبي بي سي. تقول Spotify إنها تنسحب من روسيا لأن القانون الجديد يعرض موظفيها وربما مستمعيها للخطر.

**24/3**: أعلنت الحكومة الروسية أنها بدأت في حجب أخبار جوجل داخل البلاد. وقالت إن هذه الخطوة تم اتخاذها ردًا على الاتهام بأن المجمع الجديد للشركة روج "لمعلومات غير صحيحة" حول الحرب، وفقًا لتقرير لصحيفة الغارديان. جاء الحظر على أخبار جوجل في روسيا بعد ساعات من إعلان جوجل أنها وسعت سياستها ضد تسييل المحتوى أو الإعلانات التي تروج للعنف. الآن، تمتد هذه السياسة لتشمل المحتوى الذي "يستغل، أو يرفض، أو يتغاضى عن" الحرب في أوكرانيا.

**3/21**: حظرت محكمة روسية رسميًا Facebook وInstagram في البلاد بعد أن وجدت أن Meta، الشركة الأم للمنصتين، مذنبة بـ "التطرف"، وفقًا لموقع Buzzfeed. جاء الحكم ردًا على تحديث سياسة Meta الذي سمح للمستخدمين في بعض البلدان بالدعوة إلى العنف ضد بوتين والجنود الروس في أوكرانيا، ويأتي ذلك

بعد أن حظر المنظمون الروس بالفعل Facebook وInstagram في وقت سابق من شهر آذار. لا ينطبق الحظر على شركة المراسلة الاجتماعية الأخرى التابعة لشركة Meta، WhatsApp.

**18/3**: اتهمت شركة Roskomnadzor المنظمة للاتصالات الروسية موقع YouTube بالسماح بالإعلانات التي تهدد المواطنين الروس وحذرت الشركة الأم Google بالتوقف عن نشر "مقاطع فيديو معادية لروسيا في أقرب وقت ممكن"، وفقًا لموقع TechCrunch.

**3/15**: قطعت منصة "سلاك slack"، وهي منصة دردشة جماعية، الوصول إلى بعض العملاء الروس امتثالًا للعقوبات الدولية، حسبما أفادت أكسيوس. تم إغلاق العديد من المنظمات في البلاد من قنوات Slack الخاصة بهم دون سابق إنذار.

**14/3**: أوضح ميتا أن "الدعوات إلى مقتل رئيس دولة" محظورة على منصته وأن التهديدات بالعنف ضد الجيش الروسي مسموح بها فقط في أوكرانيا وفي سياق غزو أوكرانيا، وفقًا لـ The Guardian، التي استشهدت ببيان داخلي للموظفين أرسله نيك كليج، رئيس السياسة العالمية للشركة. جاء هذا التحديث في أعقاب تقرير قبل بضعة أيام من أن Meta ستسمح بالمحتوى الذي يدعو إلى العنف ضد الجنود الروس في العديد من دول أوروبا الشرقية.

**11/3**: قامت روسكومنادزور بحجب موقع Instagram في روسيا ووصفت الشركة الأم Meta بأنها "منظمة متطرفة" لأن المنصة تسمح بـ "دعوات للعنف" ضد الجنود الروس، حسبما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية. أعلنت Meta أنها ستسمح مؤقتًا لمستخدمي Facebook وInstagram في 12 دولة من أوروبا الشرقية - بما في ذلك بولندا وأوكرانيا وروسيا - بنشر محتوى عنيف مثل المنشورات التي تدعو إلى وفاة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أو الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، وفقًا لـ The مستقل. عادة، يحظر كل من Facebook وInstagram التحريض على العنف على منصتهما.

**11/3**: أعلن موقع YouTube أنه بدأ في حظر الوصول إلى القنوات الإعلامية الروسية التي تمولها الدولة على مستوى العالم، مستشهداً بالسياسات التي تقيد المحتوى الذي "ينكر أو يقلل أو يقلل من أهمية الأحداث العنيفة الموثقة جيدًا"، حسب صحيفة الغارديان. في بيان على تويتر، قالت الشركة إن فرقها أزالت أكثر من 1000 قناة وأكثر من 15000 مقطع فيديو منذ إعلانها أنها ستزيل المحتوى المتعلق بغزو أوكرانيا.

**11/3**: يضيف Twitter تسميات ويقلل من ظهور الحسابات وروابط مشاركة التغريدات إلى وسائل الإعلام التابعة للدولة في بيلاروسيا، ردًا على التقارير حول دور الدولة في الحرب في أوكرانيا، يويل روث، رئيس Site Integrity في Twitter، في بيان.

**10/3**: قام موقع Twitter بإزالة تغريدات السفارة الروسية في المملكة المتحدة لانتهاكها سياسات "السلوك البغيض" و "السلوك المسيء" للمنصة، حسبما قال متحدث باسم CNBC. في تغريدة واحدة تمت إزالتها، زعمت السفارة الروسية أن امرأة حامل، شوهدت في صور مستشفى أطفال في ماريوبول دمرته غارة جوية روسية، كانت دعاية أوكرانية.

**10/3**: علّق YouTube ومتجر Google Play جميع الخدمات القائمة على الدفع في روسيا، بما في ذلك الاشتراكات ومشتريات التطبيقات وميزات تحقيق الدخل بسبب الاضطرابات الناجمة عن العقوبات الدولية المفروضة على البلاد، حسبما ذكرت رويترز. لا يزال بإمكان قنوات YouTube في روسيا تحقيق أرباح من المشاهدين خارج البلاد، وستظل التطبيقات المجانية في متجر Google Play متاحة للتنزيل.

**9/3**: أطلق موقع تويتر نسخة من موقعه على الإنترنت للتحايل على حجب روسيا للخدمة، وفقًا لصحيفة الغارديان. يمكن للمستخدمين الوصول إلى هذا الإصدار من Twitter إذا قاموا بتنزيل Tor، وهي خدمة تتيح للأشخاص تصفح الويب بشكل مجهول عن طريق توجيهه عبر خدمات متعددة لإخفاء معلومات تعريف المستخدم. يتيح ذلك للأشخاص الوصول إلى أجزاء من الويب تم حظرها من قبل الحكومات أو موفري الإنترنت. يدعم Tor Facebook Tor منذ 2014.

**9/3**: قام محرك البحث على الإنترنت DuckDuckGo بتحديث ميزة البحث الخاصة به بحيث تظهر مواقع الويب المرتبطة بالمعلومات المضللة الروسية منخفضة في نتائج بحث الأشخاص، حسبما صرح الرئيس التنفيذي للشركة غابرييل وينبرغ على تويتر. هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها محرك البحث بـ "خفض ترتيب" مواقع الويب التي تنشر معلومات مضللة ومعلومات مضللة، وفقًا لموقع أخبار التكنولوجيا Engadget.

**8/3**: أعلنت شركة Lumen، وهي مزود رئيسي للبنية التحتية للإنترنت مقرها الولايات المتحدة لروسيا، أنها ستفصل شبكتها في البلاد "بسبب زيادة المخاطر الأمنية"، حسبما ذكرت صحيفة واشنطن بوست. يشمل عملاء الشركة الروس اثنين

من أكبر مزودي خدمات الاتصالات في البلاد: شركة Rostelecom المملوكة للدولة و TransTelekom. تدعي Rostelecom أنها تخدم 11 مليون عميل بإنترنت الألياف الضوئية وأكثر من 47.5 مليون مع خدمة الهاتف المحمول.

**6/3**: علقت Netflix الخدمة في روسيا، وفقًا لرويترز. تأتي هذه الخطوة في أعقاب قرار Netflix بإيقاف جميع الإنتاجات في روسيا مؤقتًا ورفضها استضافة القنوات الروسية التي ترعاها الدولة - والتي كانت ضرورية للامتثال للائحة جديدة لخدمات البث الدولية في البلاد.

**6/3:** علقت Tik Tok عمليات تحميل مقاطع الفيديو الجديدة والبث المباشر على تطبيقها في روسيا امتثالاً لقانون "الأخبار الكاذبة" الجديد في البلاد. لن يؤثر التغيير على خدمات المراسلة داخل التطبيق. خلال هذا التعليق، قالت TikTok في بيان على Twitter إنها ستراجع "الآثار الأمنية" لهذا القانون على مستخدميها وموظفيها.

**5/3**: ستعلق Mastercard وVisa عملياتها في روسيا. يمنع التعليق البطاقات الصادرة من البنوك الروسية من العمل خارج البلاد ويمنع الأشخاص الذين تلقوا بطاقات خارج روسيا من استخدام بطاقتهم لإجراء عمليات شراء داخل روسيا. قال مسؤولون لصحيفة نيويورك تايمز إن بطاقات ماستركارد وفيزا التي أصدرتها البنوك الروسية ربما لا تزال تعمل في البلاد لأن هذه المعاملات تتم بواسطة معالج محلي.

**5/3**: أبلغت Twitch جهات البث الروسية في رسالة بريد إلكتروني - نُشرت لاحقًا على Twitter - أنها ستحجب المدفوعات للاعبين حتى يتم رفع العقوبات الأمريكية والأوروبية.

**4/3**: أعلنت Roskomnadzor، الوكالة الفيدرالية الروسية التي تشرف على الاتصالات في البلاد، أنها تمنع الوصول إلى Facebook في البلاد بالكامل. يشير بيان صادر عن Roskomnadzor إلى ما تشير إليه بـ "26 حادثة تمييز" ضد وسائل الإعلام الروسية منذ أكتوبر 2020 كسبب للحجب. منذ 24 فبراير، عندما كثفت روسيا هجومها على أوكرانيا، زاد Facebook من صعوبة العثور على بعض وسائل الإعلام الحكومية الروسية عبر المنصة، وامتثل لمطلب الاتحاد الأوروبي بحظر RT وSputnik بالكامل في أوروبا. كانت الشركة تضيف أيضًا تسميات معلومات مضللة إلى مواقع الويب الروسية التي ترعاها الدولة.

**4/3**: في وقت مبكر من يوم الجمعة، أقر البرلمان الروسي قانون رقابة جديدًا يجعل نشر "أخبار كاذبة" عن الجيش الروسي جريمة يعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى

15 عامًا، وفقًا لصحيفة موسكو تايمز والعديد من المنافذ الأخرى. وقع الرئيس بوتين على مشروع القانون ليصبح قانونًا بعد فترة وجيزة في نفس اليوم. كان لدى روسيا بالفعل قانون ضد الأخبار الكاذبة، تم تمريره في عام 2019. كما تشير The Verge، كان هذا القانون أوسع - حيث ينطبق على جميع الأخبار المتعلقة بالحكومة الروسية، وليس فقط الجيش - وينطوي على عقوبة أخف بكثير (تصل إلى 15 يومًا في السجن). قوانين "الأخبار الكاذبة" الروسية ليست فريدة من نوعها. أقرت العديد من الحكومات الأخرى حول العالم، لا سيما في جنوب الكرة الأرضية، قوانين مماثلة في السنوات الأخيرة. وكذلك الصين.

**4/3**: بدأت منظمة الاتصالات الروسية Roskomnadzor أيضًا في حظر منصة التواصل الاجتماعي Twitter في روسيا، وفقًا لمجموعة المعلومات الدولية Interfax. تم الإبلاغ عن ذلك أيضًا من قبل العديد من المنافذ الإخبارية. بدأت روسيا في تقييد الوصول إلى Twitter لأول مرة في 26 فبراير 2022.

**4/3**: بعد أن فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على وسائل الإعلام الرسمية الروسية "روسيا اليوم" و "سبوتنيك"، قامت Telegram بحجب قنوات Telegram الرسمية لكلا الوسيلتين الإعلاميتين، وفقًا لما أوردته Politico وتم التحقق منه بواسطة TaSC. على الرغم من أن عقوبات الاتحاد الأوروبي لا تنطبق على الولايات المتحدة، إلا أن القنوات محظورة للمستخدمين المقيمين في الولايات المتحدة أيضًا. عند محاولة الوصول إلى قناة Russia Today Telegram، التي كان لديها 6290 مشتركًا اعتبارًا من 3 مارس 2022، يتم استقبال المستخدمين بالرسالة، "لا يمكن عرض القناة لأنها تنتهك القوانين المحلية." ومع ذلك، لم يتم حظر قنوات Telegram لمراسل واحد بارز على الأقل من RT. تشتهر Telegram بالتزامها بحرية التعبير والعقلية المناهضة للرقابة، لكنها اتخذت خطوات لحظر محتوى معين في الماضي.

**4/3**: قالت شركة Cogent Communications ومقرها الولايات المتحدة، وهي واحدة من أكبر مزودي البنية التحتية للإنترنت في العالم، لعملائها الروس إنها تنهي عقودهم امتثالًا لقاعدة الاتحاد الأوروبي التي تحظر وسائل الإعلام الحكومية الروسية، وفقًا لصحيفة واشنطن بوست. في حين أن قرار Cogent لن يفصل بين الروسيين والإنترنت العالمي، فمن المرجح أن يؤدي إلى بطء الاتصال وازدحام الشبكة. صرح ديف شيفر، الرئيس التنفيذي لشركة Cogent، لصحيفة The Post أن الهدف هو منع الحكومة الروسية من استخدام الشركة كناقل للهجمات الإلكترونية

والدعاية، وليس "لإيذاء أي شخص"، وأن الشركة لا تريد تقييد وصول المدنيين الروس إلى إنترنت.

**4/3**: طلب الاتحاد الأوروبي من Google إزالة الوسائط المملوكة للدولة الروسية من نتائج محرك بحث Google، وفقًا لرسالة بريد إلكتروني من Google حصلت عليها صحيفة وول ستريت جورنال. قال متحدث باسم المفوضية الأوروبية إن الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على بث RT وSputnik، والذي أدى إلى قيام مزودي التلفزيون بإزالة المنفذين من عروض قنواتهم وحظر شركات وسائل التواصل الاجتماعي هذه الحسابات، ينطبق أيضًا على مزودي خدمة الإنترنت. ذكرت صحيفة واشنطن بوست لاحقًا أن عمليات البحث عن "روسيا اليوم" على Google في أوروبا لم تنتج رابطًا إلى صفحة الويب الخاصة بالمنظمة، بينما حدث البحث نفسه في الولايات المتحدة.

**4/3**: حظر تويتر أكثر من 100 حساب روجت لوسم موالي لروسيا، #IStandWithPutin، من أجل "المشاركة في سلوك غير أصيل منسق"، وانتهاك سياسة التلاعب في تويتر، وفقًا لتقرير لشبكة NBC.

**3/3**: منعت Google الأشخاص من كتابة تعليقات جديدة على خدمة خرائط Google في بيلاروسيا وروسيا وأوكرانيا لأن الخدمة كانت تستخدم لتحديث أخبار الغزو الروسي لأوكرانيا، حسبما قال متحدث باسم وكالة فرانس برس. وقالت الشركة أيضًا إنها "تزيل مساهمات المستخدمين مثل الصور ومقاطع الفيديو والمراجعات والمعلومات التجارية وجميع الأماكن التي يقدمها المستخدمون" على خرائط Google التي تمت إضافتها منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، وفقًا لموقع Buzzfeed News.

**3/3**: منصة السفر بدأت Tripadvisor في حظر الوصول إلى أي تعليقات تحتوي على محتوى يركز على الغزو الروسي لأوكرانيا. قال متحدث باسم صحيفة وول ستريت جورنال إن هذه الخطوة تم اتخاذها بعد أن التقطت أنظمة تعديل المحتوى المؤتمتة لموقع الويب تدفقاً من "المراجعات الوهمية على عدد من الصفحات الروسية".

**3/3**: قام GoDaddy، وهو مسجل نطاق إنترنت أمريكي وشركة استضافة الويب، بإزالة النسخة الروسية من موقعه على الويب، وإزالة جميع أسماء نطاقات .ru من اسم مجال ما بعد البيع، ولن يقبل بعد الآن الروبل الروسي كعملة، ولم يعد كذلك

أطول دعمًا للتسجيلات الجديدة لـ.ru وru.com، قال GoDaddy في بيان على موقعه على الإنترنت.

**2/3**: أزال موقع يوتيوب بث الإنترنت لمحطة الإذاعة الروسية المستقلة صدى موسكو، بحسب تغريدة من صحيفة نوفايا غازيتا الروسية. في نفس الوقت تقريبًا، أوقفت الحكومة الروسية بث إذاعة صدى موسكو، ولم يعد موقعها الإلكتروني متاحًا عبر الإنترنت، وفقًا للجنة حماية الصحفيين.

**2/3**: قامت شركة Spotify للبث الصوتي بإزالة جميع المحتويات من منافذ RT وSputnik التي ترعاها روسيا، حسبما قال ممثل الشركة في بيان لـ Variety. أغلقت خدمة البث أيضًا مكاتبها في روسيا إلى أجل غير مسمى.

2/3: توقفت PayPal، وهي خدمة للدفع وتحويل الأموال عبر الإنترنت، عن قبول مستخدمين روس جدد، حسبما قال متحدث باسم رويترز. كانت الشركة قد حظرت بالفعل بعض المستخدمين والبنوك الروسية امتثالاً للعقوبات الأمريكية بعد غزو روسيا لأوكرانيا عام 2022. في مقابلة مع رويترز، ناشد نائب الوزير الأوكراني للتحول الرقمي ألكسندر بورنياكوف باي بال أن يغلق بالكامل في روسيا.

**2/3**: أعلنت Twitch، وهي منصة بث مباشر تملكها أمازون وتحظى بشعبية بين اللاعبين، أنها ستمنع وسائل الإعلام الروسية الحكومية من المنصة، حسبما قال متحدث باسم صحيفة نيويورك تايمز. قالت الشركة إنها ستحظر أيضًا المستخدمين الذين "ينشرون باستمرار" معلومات مضللة ضارة "تم فضح زيفها على نطاق واسع". بينما لم يكن لوسائل الإعلام الحكومية الروسية حضور كبير على المنصة، أزال Twitch إحدى القنوات التي يعتقد أن لها صلات بـ RT.

**1/3**: قال موقع يوتيوب لرويترز إنه سيحظر الآن قنوات من وسائل الإعلام الروسية المدعومة من الدولة سبوتنيك وآر تي في جميع أنحاء القارة الأوروبية.

**1/3**: قام موقع Reddit بتقييد الوصول إلى عناوين r / Russia و r / RussiaPolitics بسبب انتشار المعلومات الخاطئة في القنوات، وفقًا لموقع Mashable. تمنع القيود subreddits من الظهور في عمليات البحث أو التوصيات أو الخلاصات ما لم يطلب المستخدم على وجه التحديد رؤية المحتوى.

**1/3**: قال رئيس الأمن في فيسبوك ناثانيال جليتشر في سلسلة تغريدات إن الشركة جعلت من الصعب العثور على صفحات وسائل الإعلام التي ترعاها الدولة على فيسبوك وإنستغرام. وقال جليتشر إن الشركة تقوم أيضًا بخفض تصنيف المنشورات

التي تتضمن روابط لمواقع وسائل الإعلام الحكومية الروسية على فيسبوك وإنستغرام وتصنيفها.

**1/3**: أوقفت Apple مؤقتًا مبيعات المنتجات داخل روسيا وأزالت تطبيقي RT وSputnik News من متجر تطبيقات Apple خارج روسيا، وفقًا لصحيفة الغارديان. قامت الشركة أيضًا بتعطيل حركة المرور والحوادث الحية على خرائط Apple داخل أوكرانيا للمساعدة في حماية سلامة المواطنين الأوكرانيين، وفقًا لبيان صادر عن شركة Apple.

كما بدأت شركة آبل في الحد من تشغيل Apple Pay لعملاء البنوك الروسية، وفقًا لموقع CNET التكنولوجي، امتثالاً للعقوبات الأمريكية. تؤثر هذه الخطوة على عملاء البنوك الروسية بما في ذلك البنك المركزي الروسي ومجموعة VTB وSovcombank وNovikombank. لن يتمكنوا بعد الآن من استخدام Apple Pay عند إجراء معاملات في البلدان التي فرضت عقوبات على روسيا.

**1/3**: أعلنت منصة Roku للبث التلفزيوني عبر الإنترنت أنها ستسحب RT من خدمات البث في جميع أنحاء العالم، وفقًا لـ The Verge.

**1/3**: تقوم خدمة البث التلفزيوني الرقمي عبر الأقمار الصناعية DirectTV بحذف قناة RT America التابعة لوسائل الإعلام الحكومية الروسية الناطقة باللغة الإنجليزية من عروضها. وفقًا لـ Axios، كان DirectTV أحد أكبر موزعي RT في الولايات المتحدة.

**1/3**: توقف تطبيق وسائل التواصل الاجتماعي Snapchat عن السماح للكيانات الروسية والبيلاروسية بعرض إعلانات على Snapchat ولن يعرض إعلانات في بيلاروسيا أو روسيا أو أوكرانيا، حسبما كتبت الشركة في منشور على مدونة يوم الثلاثاء. بينما ستستمر Snapchat في العمل في المنطقة، قالت إنها ستلتزم بجميع العقوبات "التي تستهدف الشركات والأفراد الروس. شركاء وسائل الإعلام الخاصة بهم، والتي لا تشمل أي وسائل إعلام رسمية روسية.

**1/3**: هددت روسكومنادزور بحجب ويكيبيديا بسبب صفحتها باللغة الروسية حول غزو روسيا لأوكرانيا عام 2022. وتزعم أن المقال يحتوي على "رسائل كاذبة" عن ضحايا الحرب وآثار العقوبات الاقتصادية بعد تحرير مستخدم في 27 فبراير Wikipedia، المشروع الرئيسي لمؤسسة Wikipedia ومقرها الولايات المتحدة، هي موسوعة مجانية أنشأها المستخدمون وتم نشرها بأكثر من 300 لغة. قالت

مؤسسة ويكيميديا، في بيان أرسلته إلى The Verge، إنها "لن تتراجع في مواجهة الجهود المبذولة لفرض رقابة وتخويف أعضاء حركتنا".

**1/3**: أعلنت Google أنها أزالت وسائل الإعلام الحكومية الروسية مثل RT من أداة البحث في أخبار Google وغيرها من الخدمات ذات الصلة بالأخبار، وفقًا لتقارير رويترز.

**28/2**: ورد أن الحكومة الروسية طلبت من TikTok قصر توصيات لقطات الحرب الأوكرانية على خلاصات الأحداث، مدعية أنها حددت محتوى مناهضًا لروسيا "حول موضوع عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا" و "المحتوى السياسي ذي الصلة، عن قصد المقدمة لجمهور الأطفال". تتطلب شروط خدمة TikTok أن يزيد عمر مستخدمي التطبيق الرئيسي عن 13 عامًا.

**28/2**: بعثت الحكومة الروسية برسالة إلى شركة Google، وفقًا لرويترز، تطالب الشركة بتقييد المعلومات التي تظهر في إعلانات Google، والتي زعمت أنها تتضمن معلومات غير دقيقة حول الخسائر الأوكرانية في صفوف الغزو الروسي.

**28/2**: قالت شركة تويتر إنها ستبدأ في تصنيف وتقليل ظهور التغريدات التي تحتوي على روابط لمصادر إعلامية رسمية روسية، مثل RT وSputnik، وفقًا لرويترز. وقالت الشركة إنه منذ بدء الغزو، شارك المستخدمون أكثر من 45 ألف تغريدة يوميًا تحتوي على روابط لمصادر إعلامية مرتبطة بالكرملين.

**28/2**: غرد نيك كليج، رئيس الشؤون العالمية في Facebook، أن الشركة ستقيد الوصول إلى RT وSputnik عبر الاتحاد الأوروبي. وقال كليج إن التغيير جاء بناء على طلبات من "عدد من الحكومات والاتحاد الأوروبي".

**28/2**: كتب رئيس Microsoft، براد سميث، في منشور مدونة أن MSN.com وخدمة الأخبار الخاصة بالشركة لن تنشر بعد الآن محتوى من وسائل الإعلام الحكومية الروسية وRT وSputnik. تقوم الشركة أيضًا بإزالة تطبيقات أخبار RT من متجر تطبيقات Windows وخفض ترتيب الوسائط التي ترعاها الدولة الروسية في نتائج بحث Bing. وقال ستون إن مايكروسوفت لن تستضيف بعد الآن إعلانات من RT وSputnik على أي من شبكاتها الإعلانية.

28/2: نشر رؤساء وزراء إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا رسالة إلى الرئيس التنفيذي لشركة Twitter Parag Agrawal، والرئيس التنفيذي لشركة Google Sundar Pichai، والمدير التنفيذي لشركة YouTube Susan Wojcicki،

والرئيس التنفيذي لشركة Meta Mark Zuckerberg. تتهم الرسالة شركات وسائل التواصل الاجتماعي بالبحث في الاتجاه الآخر لسنوات بينما تبخر الحكومة الروسية بالمعلومات المضللة على منصاتها وتقول إن الشركات "أصبحت الآن شريكًا في الحرب العدوانية الإجرامية التي تشنها الحكومة الروسية ضد أوكرانيا والعالم الحر". أدرج رؤساء الوزراء عدة مطالب لشركات التكنولوجيا، بما في ذلك تعليق الحسابات المتورطة في تبرير أو تمجيد جرائم الحرب وتعليق الحسابات الرسمية لمؤسسات وقيادة الحكومة الروسية وبيلروس. كما طلب رؤساء الوزراء أن تقوم الشركات بإضفاء الطابع الشيطاني على الحسابات التي تسيطر عليها الحكومتان الروسية والبيلاروسية وتعديل خوارزميات البحث لمساعدة مستخدمي الإنترنت في العثور على معلومات موثوقة حول الحرب في أوكرانيا.

**28/2**: ستحظر TikTok وسائل الإعلام الحكومية الروسية RT وSputnik في الاتحاد الأوروبي، وفقًا لـ NPR. لن يتمكن الأشخاص الذين يستخدمون تطبيق الوسائط الاجتماعية لمشاركة الفيديو في الاتحاد الأوروبي من الوصول إلى الصفحات أو المحتوى المنشور من قبل المنفذين.

**28/2**: قالت Netflix إنها لا تخطط للامتثال لقاعدة روسية جديدة تطالبها بنقل ما لا يقل عن 20 قناة مدعومة من الحكومة من أجل العمل في البلاد، وفقًا لصحيفة وول ستريت جورنال. من المفترض أن تدخل القاعدة الجديدة حيز التنفيذ في 1 مارس 2022، وتنطبق على جميع الخدمات الصوتية والمرئية التي تصل إلى أكثر من 100000 شخص. Netflix هي الخدمة الدولية الوحيدة في روسيا التي لديها عدد كافٍ من المشتركين لتطبيق القاعدة.

**28/2**: كتبت الشركة في رسالة بريد إلكتروني مرسلة إلى المستخدمين الحاليين، أن شركة Namecheap، وهي شركة تسجيل اسم المجال واستضافة الويب مقرها الولايات المتحدة، ستنهي خدماتها للمستخدمين المسجلين في روسيا. طلبت الشركة من المستخدمين الروس نقل أعمالهم إلى مزود آخر بحلول 6 مارس، مما يمنحهم أسبوعًا واحدًا للعثور على بديل.

**27/2** - أزال موقع Facebook عملية تضليل روسية استهدفت أوكرانيا تضمنت 40 حسابًا وصفحة عبر Facebook وInstagram، وفقًا لمدونة Facebook وWashington Post. تظاهرت الحسابات بأنها مرتبطة بمنافذ إخبارية في كييف.

قال فيسبوك إن عملية التضليل الإعلامي الصغيرة نسبيًا لها علاقات بمنظمتين إعلاميتين في منطقة القرم التي تحتلها روسيا في أوكرانيا، وهما NewsFront

والجبهة الجنوبية. سبق للولايات المتحدة فرض عقوبات على هاتين المنظمتين لنشرهما معلومات مضللة نيابة عن الحكومة الروسية خلال الانتخابات الأمريكية لعام 2020. في أبريل 2021، اتهمت وزارة الخزانة الأمريكيةتعمل كلتا المنظمتين نيابة عن أجهزة المخابرات الروسية لتعزيز التصورات عن تزوير الناخبين في الولايات المتحدة والمعلومات المضللة حول فيروس كورونا. قال فيسبوك إن المجموعات كانت نشطة أيضًا على Twitter وYouTube وTelegram ومنصات التواصل الاجتماعي الروسية VK وOdnoklassniki.

**27/2**: قال موقع Facebook إنه اتخذ أيضًا إجراءات ضد مجموعة القرصنة والمعلومات الخاطئة المسماة Ghostwriter التي استهدفت بنجاح الجيش الأوكراني والمسؤولين الحكوميين والصحفيين بحيل التصيد الاحتيالي. سمحت هذه الهجمات لـ Ghostwriter بالاستيلاء على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي للآخرين. وفقًا لشركة الأمن السيبراني Mandiant، يعمل Ghostwriter في حكومة بيلاروسيا. على مدى السنوات الأربع الماضية، كانت المجموعة تنشر رسائل مناهضة لحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة ومعلومات مضللة تستهدف قضايا إسفين في أوروبا الشرقية.

**27/2**: غرد نيك كليج، رئيس الشؤون العالمية على Facebook، أن الشركة قد قيدت الوصول إلى حسابات وسائل الإعلام الحكومية الروسية في أوكرانيا بناءً على طلب من الحكومة الأوكرانية. "لقد كنا على اتصال مع حكومة أوكرانيا، وبناءً على طلبهم، قمنا أيضًا بتقييد الوصول إلى العديد من الحسابات في أوكرانيا، بما في ذلك تلك التي تنتمي إلى بعض المؤسسات الإعلامية الحكومية الروسية." وأضاف كليج أن فيسبوك تدرس طلبات من حكومات أخرى لتقييد وسائل الإعلام الحكومية الروسية أيضًا.

**27/2**: قامت خرائط Google بتعطيل الميزات مؤقتًا، مثل تتبع ظروف حركة المرور الحية وتحديد مدى انشغال الأعمال التجارية والأماكن العامة. وذكرت رويترز أن التغييرات أجريت لحماية المجتمعات المحلية على الأرض في أوكرانيا. تم اتخاذ هذه الخطوة بعد التشاور مع السلطات الإقليمية.

**27/2**: أعلن الاتحاد الأوروبي حظر قناتي روسيا اليوم المدعومين من الدولة وسبوتنيك. كانت هذه خطوة غير مسبوقة للاتحاد الأوروبي، ولم يتم تداولها على نطاق واسع من قبل المسؤولين الحكوميين، وفقًا لصحيفة الغارديان، قبل الإعلان عنها. جاء الحظر في إطار حزمة عقوبات ضد روسيا وبيلاروسيا.

قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين: "روسيا اليوم وسبوتنيك، وكذلك الشركات التابعة لها، لن تكون قادرة بعد الآن على نشر أكاذيبهم لتبرير حرب بوتين وزرع الانقسام في اتحادنا. لذلك نحن نطور أدوات لحظر المعلومات المضللة السامة والضارة في أوروبا".

**27/2**: ورد أن Google منعت الوصول إلى تنزيلات تطبيق Russia Today في متجر تطبيقات Android في أوكرانيا.

**27/2**: في سلسلة من المنشورات، حث مؤسس Telegram Pavel Durov المستخدمين من أوكرانيا وروسيا على توخي الحذر من المعلومات التي يتم مشاركتها على المنصة وأن الشركة ستفكر في تقييد بعض قنواتها جزئيًا أو كليًا إذا تصاعد الصراع في أوكرانيا. في وقت لاحق من اليوم، وضع خطًا يتوسطه خط في نص رسالته السابقة، مشيرًا إلى أن المستخدمين أقنعوه بعدم تقييد أي خدمات مراسلة، وفقًا لتقرير في The Information.

**27/2**: قالت مجموعة Rakuten اليابانية، المالكة لخدمة Viber - ثاني أكثر خدمات المراسلة شيوعًا في كل من أوكرانيا وروسيا - في بيان أصدرته في 27 فبراير إنها ستزيل الإعلانات من تطبيقاتها في روسيا وأوكرانيا. سبعة وتسعون في المائة من مالكي الهواتف الذكية في أوكرانيا يستخدمون فايبر، وفقًا لرويترز. جاء ذلك بعد يوم من مطالبة نائب رئيس الوزراء الأوكراني ميخايلو فيدوروف من شركة راكوتين بحظر شركة فايبر في روسيا، لكن الشركة رفضت. وقالت إن القيام بذلك من شأنه أن "يضر بشعب أوكرانيا من خلال منع الاتصالات الحرة والخاصة والآمنة".

**26/2**: غرد موقع YouTube على تويتر أنه بدأ في منع عدد قليل من وسائل الإعلام التي يديرها الكرملين، بما في ذلك روسيا اليوم، من تحقيق الدخل وعرض الإعلانات على قنواتهم. سيتم أيضًا خفض ترتيب مقاطع الفيديو من هذه القنوات في التوصيات، ولن يعد الوصول إلى RT والقنوات التابعة الأخرى متاحًا في أوكرانيا. أفادت وكالة رويترز أن المؤسسات الإعلامية الروسية ممنوعة أيضًا من شراء الإعلانات على مواقع Google، بما في ذلك البحث وGmail. في سبتمبر 2021، هددت الحكومة الروسية بحجب موقع يوتيوب لحذف قناتين تابعتين لـ RT.

**26/2**: تم تقييد الوصول إلى Twitter على مزودي الاتصالات الروس الرئيسيين، بما في ذلك Rostelecom وMTS وBeeline وMegaFon، وفقًا لمنظمة تتبع انقطاع الإنترنت Netblocks. أصدر Twitter بيانًا قال فيه إنه كان على علم بأن

النظام الأساسي كان مقيدًا لبعض الأشخاص في روسيا وكانوا يعملون على إبقاء خدمتهم متاحة.

**26/2**: كثفت روسيا ضغوطها على شركات وسائل التواصل الاجتماعي الأمريكية للامتثال لسياسات المحتوى الخاصة بها من خلال "قانون الهبوط"، الذي دخل حيز التنفيذ في 1 يناير 2022. يتطلب القانون الجديد من شركات التواصل الاجتماعي التي لديها أكثر من 500000 مستخدم يوميًا، بما في ذلك معظم منصات وسائل التواصل الاجتماعي الأمريكية الرئيسية، التي تعمل في روسيا لإنشاء كيانات قانونية في البلاد، والتي ستخضع الشركات بعد ذلك لمطالب الرقابة الحكومية الروسية. أخبرت روسيا شركات التواصل الاجتماعي الأمريكية أن أمامها حتى نهاية فبراير 2022 للامتثال للقانون الجديد وإلا ستواجه عقوبات مثل الغرامات والإغلاق. حتى الآن، بحسب صحيفة نيويورك تايمز امتثلت Apple وSpotify وTikTok للقانون الجديد. اتخذت Google وTwitter وFacebook بعض الخطوات للامتثال. لم يمتثل Twitch وTelegram.

**25/2**: غرد رئيس الأمن في فيسبوك ناثانيال غليشر أن فيسبوك سيتوقف عن السماح لوسائل الإعلام الحكومية الروسية بنشر إعلانات على ممتلكاتها.

**25/2**: قالت الحكومة الروسية إنها ستبدأ في تقييد الوصول إلى Facebook ردًا على إضافة Facebook علامات تحذير بالمعلومات الخاطئة إلى المحتوى الموجود على أربع حسابات إخبارية تسيطر عليها الحكومة: وكالة الأنباء الحكومية RIA Novosti؛ قناة زفيزدا التلفزيونية التابعة لوزارة الدفاع؛ والمنظمات الإخبارية الروسية على الإنترنت، Lenta.ru و Gazeta.ru.

**25/2**: أعلنت شركة Twitter أنها تحظر مؤقتًا جميع الإعلانات على نظامها الأساسي في روسيا وأوكرانيا "لضمان رفع معلومات السلامة العامة الهامة وعدم الانتقاص من الإعلانات". حظر موقع تويتر سابقًا جميع الإعلانات من وسائل الإعلام المملوكة للدولة في جميع أنحاء العالم في عام 2019.

**25/2**: طلب مسؤولو الحكومة الأوكرانية من الرئيس التنفيذي لشركة Apple، تيم كوك، منع الروس من الوصول إلى متجر تطبيقات Apple.

**23/2**: أرسل روسكومنادزور، منظم الاتصالات في روسيا، خطابًا إلى Google، يطلب من الشركة إزالة القيود المفروضة على قناة YouTube الخاصة بدينيس بوشلين، الزعيم المدعوم من روسيا للأراضي المحتلة في شرق أوكرانيا، والتي تعترف بها موسكو على أنها دولة مستقلة.

### الدروس المستفادة من معطيات هذا الجدول الزمني

أدى قطع الخدمة وتجميد برامج التواصل للخدمة عن الجانب الروسي إلى تراجع قدرات روسيا القوية في العمليات النفسية عبر الشبكة مما اعتبر نقطة في صالح العمليات النفسية الاوكرانية رغم أنه جاء تلبية لمطالب ومصالح الغرب وليس لمطالب أوكرانيا فقط وهنا يسجل أن عمليات التأثير الأوكرانية في مجال السايبر لم تأتي من مبادرات ذاتية أوكرانية أو بتوجيه خاص منها بل جاءت نتيجة لحملة العقوبات القصوى التي شنت على روسيا وخدمت مصالح أوكرانيا فيها بالعرض وعليه فلا يمكن الجزم الواقعي في هذا المجال بتحديد وتصنيف قوة عمليات السايبر الأوكرانية لأن الاجراءات تطابقت هذه المرة مع المطالب والمصالح الأوكرانية وقد لا يتكرر ذلك في صراع آخر، قد لا تتشابه معطياته وأسبابه مع الواقع الحالي وقد لا يهم ربما القوى الاجنبية التدخل فيه.

كما أن جهاز حرب المعلومات والعمليات النفسية الأوكرانية قد لا يمتلك قدرة الاستمرار في الدفاع عن مصالحه وابقاء الوضع كما هو عليه الآن إذا قررت إحدى القوى النافذة كالولايات المتحدة مثلاً أو بريطانيا تطبيع الأوضاع مستقبلاً مع روسيا وتخفيف الضغط عنها بمعنى أنه في أي محاولة تطبيع روسية أجنبية ستتأثر أفضلية العمليات النفسية الأوكرانية كثيراً وقد تنهار بسبب عدم امتلاكها لمفاتيح الضغط على روسيا وامتلاك غيرها كالناتو والولايات المتحدة وبريطانيا واليابان والمانيا لهذه المفاتيح.

وعلى الرغم من هذه الثغرة المهلكة في جدار بنية التأثير الأوكرانية إلا أن الواقع الحالي الذي خدم العمليات النفسية الاوكرانية بشكل فاعل ومؤثر خفف كثيراً من الاعباء عن الأوكرانيين. حيث أن الضغط بدء يخف عن خدمات العمليات النفسية الأوكرانية لمحاربة التضليل وعمليات الدعاية النفسية الروسية على الشبكة فتفرغ الاوكرانيون لعمليات ثانية واستفادوا من مواردهم البشرية في هذا المجال لتنفيذ أوسع عملية تحطيم الكترونية لصورة الجيش الروسي مما مكنهم بعد 15 يوماً من بداية الحرب من الهيمنة والاطباق الشامل على الشبكة العنكبوتية بمواجهة روسيا وحلفائها حتى أصبحت معظم رواية الحرب اليوم حتى ولو كانت زائفة " رواية أوكرانية ".

## عاشرًا: الدور الخارجي في العمليات النفسية الأوكرانية خلال الحرب الأخيرة

الملفت أن أوكرانيا التي أطلقت قمر صناعياً متطوراً للاتصالات وابقت استخدامه بنسبة ضئيلة (5%) عام 2018 لم تحتج لتشغيل الطاقة الباقية بفعل عطايا واشنطن والناتو وإيلون ماسك.

وفي هذا المجال وزع منشور الكتروني على نطاق واسع في أوكرانيا تمت مشاركته والتنويه به من قبل نائب وزير الدفاع الاوكراني لشؤون السايبر وعمليات المعلومات "أنا ماليار" حيث تضمن المنشور (الذي تداولته مواقع التواصل وشبكات الاخبار أيضاً) شرحاً لأحدث البرامج والخدمات المجانية المتوفرة للأوكرانيين التي تتجاوز أيضاً جميع أنواع حجب الخدمة كالاتصال عبر الانترنت أو ضرب الشبكات أو قيام مجموعات وجيوش الهاكرز المعادية بشن عمليات الكترونية لقطع او التسبب بتباطؤ الخدمة (DDOS).

هذا نص المنشور:

**كيفية إرسال الرسائل في أوكرانيا إذا توقف الإنترنت:**

يحاول الجيش الروسي منع الأوكرانيين من الوصول إلى معلومات مستقلة

وتدمير البنية التحتية للاتصالات من خلال الهجمات المستهدفة على محطات الإذاعة والتلفزيون، بما في ذلك برج التلفزيون في كييف، إليك كيفية التواصل في حالة تلف اتصالك بالإنترنت.

لا تيأس

إذا توقفت تطبيقات الإنترنت والمراسلة عن العمل، فلا تزال هناك طرق للتواصل.

**أولاً: تطبيق (Briar برايرBluetooth :أوWi-Fi )**، هاتف ذكي إلى هاتف ذكي هو تطبيق Android يتيح ما يسمى بالاتصال من نظير إلى نظير .(P2P) يتصل هاتفان ذكيان مباشرة عبر Bluetooth أو Wi-Fi دون الوصول إلى أي بنية تحتية موجودة مثل أجهزة توجيه الشبكة أو شبكات الهاتف المحمول، على سبيل المثال. عيب هذه الطريقة هو أنها ذات مدى قصير جدًا - حوالي 10 أمتار (حوالي 30 قدمًا) معBluetooth ، وربما يصل إلى 100 متر مع .Wi-Fi ميزته الكبيرة هي الاتصال المباشر، والذي يتم تأمينه عن طريق التشفير من طرف إلى طرف .لن يتمكن الأعداء أو الخدمات السرية أو مزودو الهاتف المحمول أو المتسللون من قراءة رسائلك.

ينشئ Briar شبكة اتصالات Tor مشفرة ومجهولة الهوية تتمثل أعظم نقاط قوة Briarفي قدرتها على الجمع بين عدد كبير من هذه الاتصالات المباشرة لإنشاء شبكة .نتيجة لذلك، لا يقتصر الاتصال على شخصين فقط؛ يمكن لعدد كبير من الناس التواصل مع بعضهم البعض، عبر مسافات أكبر.

تسمى هذه التقنية بالشبكة المعشقة .إذا كان هناك شخص واحد في الشبكة المتداخلة لا يزال لديه اتصال فعال بالإنترنت - لأنهم يستخدمون بطاقة SIM أجنبية، على سبيل المثال - فيمكنهم مشاركة وصولهم مع جميع الأشخاص المتصلين بالشبكة.

عادةً ما يتم إجراء الاتصال بالإنترنت عبرTor، مما يجعله مجهولاً بحيث لا يمكن لأي شخص خارج الشبكة قراءة الاتصالات في هذه المرحلة أيضًا.

ومع ذلك، يجب أن يدرك أي شخص هو جزء من شبكة متداخلة أنهم يرسلون تلقائيًا أيضًا بيانات لم يروها، وأن هذه البيانات قد تنتهك القانون.

براير هو تطبيق مجاني مفتوح المصدر .يتم تمويل الأداة من قبل المنظمات التي تدعم حرية الإنترنت، مثل Access Now العالمي أو Open Technology Fundفي الولايات المتحدة. يتوفر Briar عبر متجرGoogle Play أو مستودع البرامج مفتوح المصدرF-Droid.

### ثانياً تطبيق Bridgefy: لمستخدمي Android وApple

يتبع هذا التطبيق نهجًا مشابهًا لـBriar، مما يسمح بالاتصال عبر شبكة متداخلة تم إنشاؤها أيضًا عبر Bluetooth وWi-Fi . يمكن استخدام Bridgefy على كل من

أجهزة Android و(iOS (Apple ، وهي ميزة تتفوق على Briar وهذا أيضًا هو سبب استخدام بريدجفي بكثافة في السنوات الأخيرة من قبل حركة الاحتجاج في هونغ كونغ.

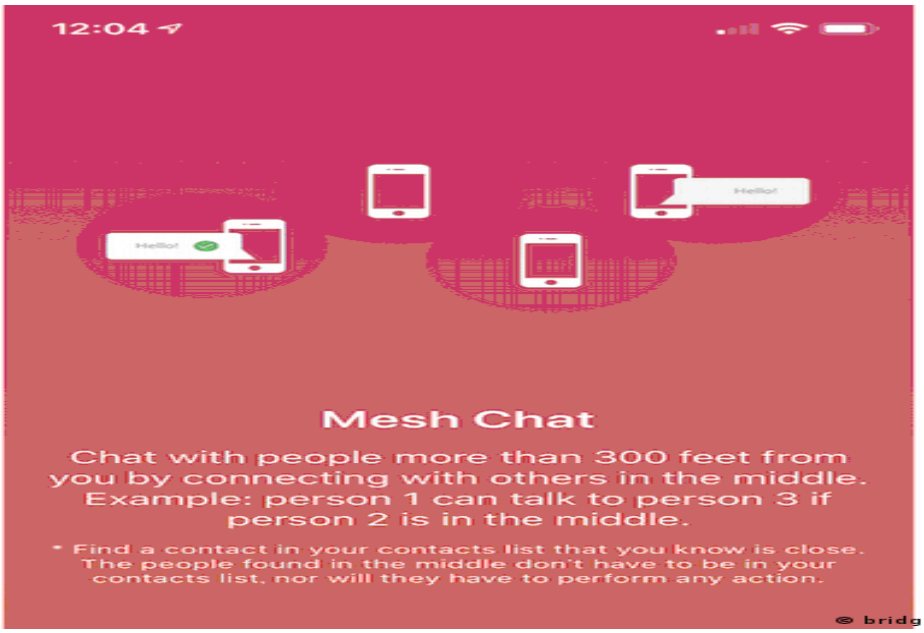


يتيح Bridgefy الاتصال بدون إنترنت بين الهواتف الذكية

يتم توزيع Bridgefy، وهو ليس مفتوح المصدر، من قبل شركة أمريكية تحمل الاسم نفسه، ويتم تمويلها من خلال الإعلانات.

في الماضي، كانت هناك مخاوف أمنية بشأن عملية التشفير التي يستخدمها Bridgefyلكن التطبيق يستخدم الآن بروتوكولSignal، والذي يعتبر آمنًا .لقد برز كجزء من تطبيقات المراسلة Signal وWhatsApp، ويحظى باحترام الباحثين في مجال الأمن.

**ثالثاً: تطبيق Silence الصمت: رسائل نصية مشفرة**

إذا تم إغلاق الإنترنت ولكن شبكة الهاتف والرسائل النصية القصيرة لا تزال تعمل، يمكن لتطبيق Silence توفير اتصال نصي آمن.

اتصالات الرسائل القصيرة الكلاسيكية غير مشفرة، ويمكن الوصول إليها وقراءتها بسهولة من قبل أطراف ثالثة .يغلق برنامج الصمت هذه الثغرة الأمنية ويشفّر الرسائل النصية.

ومع ذلك، يتم حماية محتوى الاتصال فقط من المراقبة .لا يمكن تشفير البيانات الوصفية - التي تظهر متى يتم تبادل الرسائل ومع من .نظرًا لأن Apple لا ترخص

تطبيقات الجهات الخارجية لخدمات الرسائل القصيرة، فإن Silence متاح حاليًا لنظام Android فقط.

برنامج الصمت مجاني ومفتوح المصدر. يتم تمويل تطويره من خلال التبرعات.

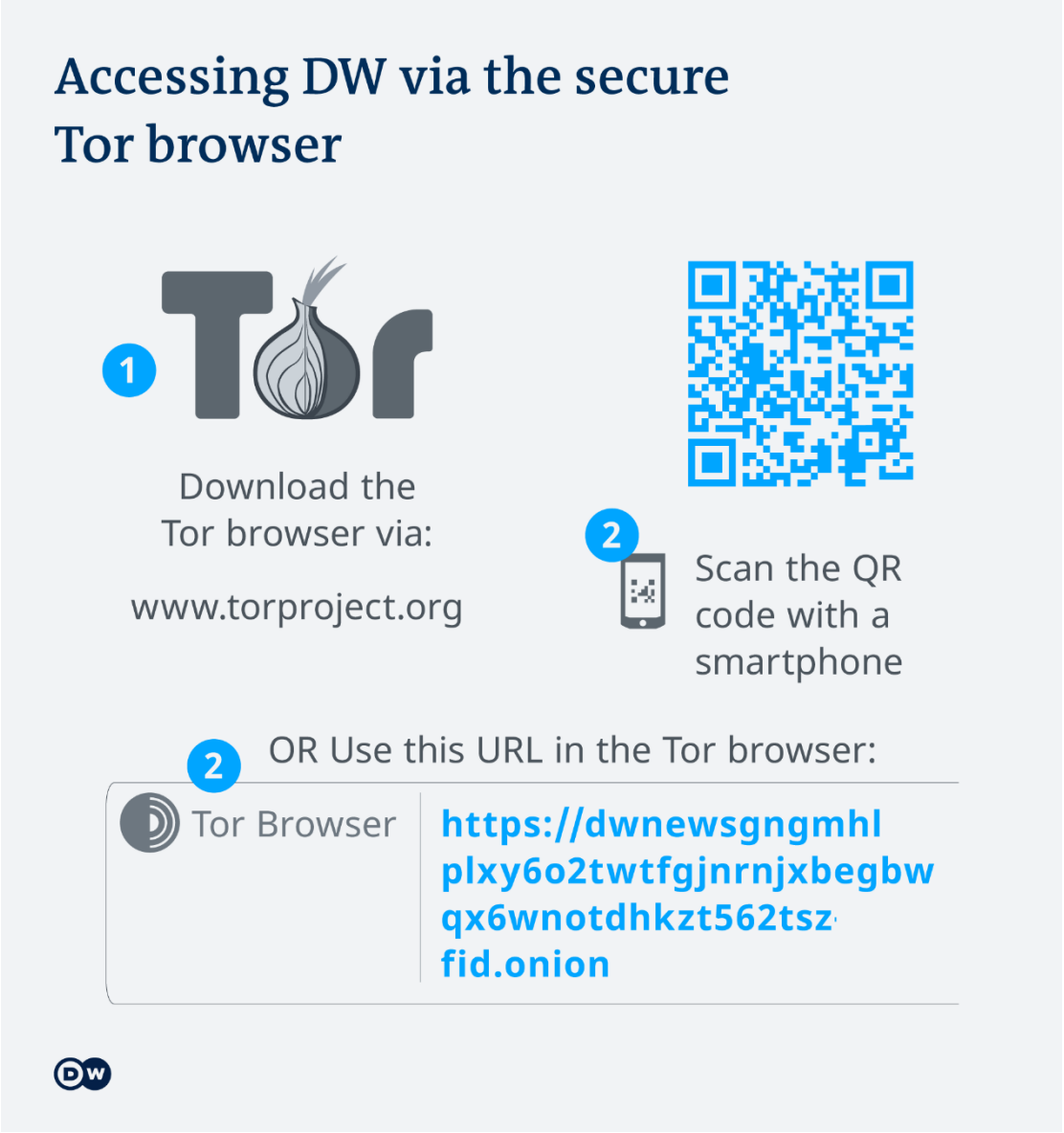


**رابعاً: حلول للتحايل على الرقابة على الإنترنت أو انقطاع الخدمة**

خيارات الاتصال الرقمي بدون الإنترنت محدودة، لكن الحفاظ على الاتصال ليس مستحيلاً .ومع ذلك، من المهم توخي الحذر عند استخدام هذه الأدوات، مع مراعاة القوانين المحلية والوضع الأمني السائد.

إذا كان الاتصال بالإنترنت متاحًا ولكن خاضع لرقابة شديدة، أو تم حظر بعض مواقع الويب، يمكن لأدوات أخرى مثل Psiphon أو Tor المساعدة في الالتفاف على الرقابة.

**خامساً: شركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتوفير الخدمات المجانية للأوكرانيين داخل وخارج البلاد**

منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في 24 شباط، حشدت شركات تكنولوجيا المعلومات الأجنبية مبادرات لدعم الأوكرانيين، في الداخل والخارج. إحدى تلك المبادرات، هي المبادرة المشتركة لشركتي Airalo، و eSIMالكنديتين، التي تضمن بقاء اللاجئين الاوكرانيين وعائلاتهم على اتصال أينما كانوا في العالم.

في أوائل شهر آذار 2022، أطلقت شركة Airalo بالتوازي صندوقاً لتمويل مشروعها أسمته (Ukraine Connect Fund Help) بهدف توفير اتصال (بيانات داتا) مجاني لمستخدمي Airalo الأوكرانيين أثناء النزاع .

"كانت أوكرانيا موطنًا لنظام تقني مزدهر، بما في ذلك أكثر من 250000 من مطوري البرامج وكان موظفوها مسؤولين عن المنتجات التقنية التي أصبحت أسماء مألوفة. ومنهم أعضاء مهمين من أوكرانيا في فريق Airalo كما صرحت الشركة.

وأضافت "لقد جمعنا حتى الآن آلاف الدولارات من جميع أنحاء العالم حتى يتمكن المتضررون من هذا الحدث المروع من البقاء على اتصال مع عائلاتهم في بلدان لجوئهم الجديدة." و "مع ذلك، نأمل حقًا في عمل المزيد بسبب العدد الهائل من الأشخاص الذين أجبروا على ترك منازلهم. وكلما زاد عدد التبرعات التي يمكننا جمعها، زاد عدد اللاجئين الذين يمكننا الاتصال بهم."

أما مشروع Esim فهو مشروع تطوعي للإنترنت بدون رقم هاتف، بطاقات SIM مجانية مع الإنترنت في أي بلد في العالم للأوكرانيين . يحتاج المستخدمون فقط إلى تثبيت التطبيق والتسجيل للحصول على 10 دولارات من صندوق التمويل.

وعبر إنشاء بوابة للاتصال الفوري في جميع أنحاء العالم. تتيح eSIM حلاً سلسًا حيث لا يحتاج المستخدمون إلى أنظمة التجوال القديمة أو بطاقات SIM الفعلية.

خدمات أخرى قدمتها كبرى شركات الاتصال العالمية يتم تقديم بطاقات SIM المجانية للأوكرانيين من قبل شركةDeutsche Telekom ، إحدى أكبر شركات تشغيل الهواتف المحمولة في ألمانيا، تحت العلامة التجارية .T-Mobile تتوفر

بطاقات SIM هذه في جميع متاجر الاتصالات ذات العلامات التجارية .توفر البطاقة فرصة لتلقي مكالمات غير محدودة وإنترنت متنقل مجانًا .كما وعدت الشركة بتزويد عدد كبير من بطاقات SIM لمراكز استقبال اللاجئين في أكبر مدن البلاد.

تقدم شركات تشغيل الهاتف المحمول Proximus and Orange بلجيكا و Vodafoneالمملكة المتحدة و Telecom Italiaإيطاليا وTelefonica إسبانيا، و Vivacom بلغاريا، اتصالات مجانية للاجئين الأوكرانيين.

يتيح Skype الاتصال بأرقام أوكرانية في الخارج مجانًا .

ويوفر Viber Messenger 60 دقيقة مجانية من المكالمات عبر خدمة Viber Out.

فتحت Zoom وصولاً مميزًا للأوكرانيين Slack مجاني لمدة ثلاثة أشهر.

كما قدمت شركات تشغيل الهاتف المحمول الأوكرانية خدمة التجوال في الخارج مجانًا للأوكرانيين الذين أجبروا على مغادرة منازلهم.

على سبيل المثال، أعلن مشغل Kyivstar أن المشتركين الذين يسافرون إلى الخارج أو هناك بالفعل سيحصلون على مكافأة مجانية قدرها 250 هريفنيا (8.50 دولار، 7.50 يورو) لاتصالات التجوال .يمكن استخدامها لمدة 30 يومًا في بولندا ورومانيا وسلوفاكيا ومولدوفا والمجر وألمانيا وإيطاليا وليتوانيا وجمهورية التشيك.

لا يتم خصم الميجابايت من مشتركي Kyivstar في التجوال في 10 تطبيقات للهاتف المحمول سواء عند إرسال الرسائل النصية أو الاتصال، بما في ذلك ماسنجر Viberو Facebook Messenger و Telegram وWhatsApp .

## حادي عشر: قطع خدمة الانترنت وبرامج التواصل عن روسيا في حسابات العمليات النفسية الاوكرانية

استجابت شركات الإنترنت لمطالب أوكرانيا بكل شيء بدءًا من الإزالة المؤقتة لبعض المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي في أوكرانيا أو روسيا إلى فصل بعض المواقع من البنية التحتية العالمية للإنترنت تمامًا.

ويؤكد ذلك تقرير مشروع التكنولوجيا والتغيير الاجتماعي في مركز شورنستين بجامعة هارفارد الذي يرصد ويتتبع تحركات شركات التكنولوجيا الكبرى

والحكومات للحد من تدفق المعلومات المضللة والتراجع عن خدمات الإنترنت منذ بداية القتال أوكرانيا. ويشمل ذلك المعلومات المضللة التي ترعاها الدولة والمحتوى الذي تمت إزالته بناءً على طلب الحكومات واستجابة للعقوبات الدولية، حيث يعتمد الناس في جميع أنحاء العالم على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتلقي تحديثات عن الحرب سريعة الانتشار. ويتتبع كيفية تسابق وسائل التواصل الاجتماعي وشركات الإنترنت للتخفيف من الانتشار السريع للمعلومات المربكة والكاذبة في خضم أزمة عنيفة، وجد تقرير مشروع شورنستين أن شركات الإنترنت تميل إلى اتباع بعضها البعض. حيث اتبعت دورة إزالة المحتوى خلال هذه الأزمة مسارًا مدفوعاً بالعقوبات الدولية وقوانين الإعلام الروسية والاوكرانية التي تجبر الشركات على الاستجابة بوتيرة سريعة. ومع ذلك، يبدو أن شركات الإنترنت الكبرى ما زالت تسير بحذر وبعضها يقف على التل ليراقب تطور الأمور حيث أنها وحتى قبل بداية العملية الروسية الخاصة في اوكرانيا بدقائق كانت تتمتع بفيض مالي كبير من المحافظ الروسية التي كانت تستفيد منها سابقاً في عملياتها النفسية إلا أن ذلك كله توقف مع بدء أمطار العقوبات بالهطول على روسيا، وينبغي التنويه هنا إلى أن هذه الشركات كانت نادراً ما تستشهد بالسياسات الداخلية الروسية كمبرر لإزالة المحتوى أو القنوات بسبب المكاسب الاقتصادية التي كانت تجنيها من موسكو والمحاباة للممول الروسي.

بالإضافة إلى ذلك، حتى لو كانت منصات الإنترنت قد سمحت سابقًا للقنوات المحظورة الآن، ببث معلومات كاذبة أو مضللة إلى الملايين لسنوات عديدة، فإنها نادراً ما كانت تتناول أو تحدد بشكل مباشر أي تغيير في السياسة. حيث يتم خوض معركة السيطرة على الروايات العالمية والمحلية للأزمة المتصاعدة عبر الإنترنت. وكانت هذه التحديثات مصحوبة بملاحظة تشير إلى وقت إجراء التغيير.

## حرب بسلاح الهواتف المحمولة

يتم خوض الحرب على الهواتف المحمولة في جميع أنحاء العالم أيضًا، كما في شوارع أوكرانيا.

وقد قيل عن هذه الحرب إن الاجتياح الروسي لأوكرانيا سيسجل في التاريخ أنه أول من أدخل خطًا أماميًا جديدًا في سأحات المعارك وهو الإنترنت.

حيث أن الحرب الرقمية تُشن بعدة طرق أخرى أيضًا، من الأسئلة حول ما إذا كان يتعين على شركات التكنولوجيا حظر المحتوى إلى روسيا، إلى الرقابة على الإنترنت، وانتشار المعلومات المضللة.

بعد مرور شهر ونصف على الغزو الروسي لأوكرانيا، اعتدنا كثيرًا على التدفق المستمر لمقاطع الفيديو والصور القادمة من الخطوط الأمامية لدرجة أنه من السهل أن ننسى أنه ليس من المعتاد أن يكون لديك مقعد في الصف الأول في الحلبة ما لم تكن كذلك فيه.

جنود يتشاركون فيديو بهواتف خلوية للهجمات الصاروخية فور حدوثها؛ السكان ينشرون لقطات للوحدات العسكرية التي تحتل بلداتهم في الوقت الحقيقي والبث المباشر من الملاجئ؛ قام مسؤولون حكوميون بتغريد فيديو بطائرة بدون طيار لأعمدة دبابات مدمرة وطائرات محطمة.

تم تضخيمها جميعًا عبر آلاف قنوات Telegram وخلاصات Twitter وحسابات TikTokحول العالم.

قال صامويل بينديت، محلل أبحاث وخبير في مركز التحليلات البحرية في أرلينغتون بولاية فرجينيا: "الناس يتصرفون أساسًا كمراسلين حربيين، لكنهم يتصرفون بعشرات الآلاف. هذه الحرب تدور على هواتفنا الذكية بطرق ربما لم تشهدها صراعات أخرى حتى الآن ".

لا يعني ذلك أنه لم يتم نشر لقطات من القتال النشط على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل في سوريا والعراق، على سبيل المثال، استخدمت داعش وجماعات أخرى الطائرات بدون طيار والهواتف المحمولة لإعلان الانتصارات على وسائل التواصل الاجتماعي .لكن الاختلاف في هذه الحرب هو أن الكثير من اللقطات تأتي من الجيش.

قال كايل جلين، أحد أعضاء مجموعة متخصصة من محققي الإنترنت الذين كانوا يفرزون في مجموعات من مقاطع الفيديو والصور القادمة من أوكرانيا ونشرها للجمهور الناطق باللغة الإنجليزية، بشكل أساسي على Twitter.

"إنني مندهش جدا من كمية اللقطات التي تظهر القتال الفعلي".

بدأ جلين، 29 عامًا، في تتبع ما يُعرف باسم استخبارات المصادر المفتوحة، أو OSINT، عندما اندلعت الحرب في شرق أوكرانيا في عام 2014 على حسابه على تويتر، وبدأ مع اثنين آخرين من المتحمسين لـ OSINT يسمى Conflict Newsوتابع في متابعة الحروب في سوريا والعراق.

**نهجhive-mind**

بذل جلين، المقيم في سوانسي، ويلز، وزملائه من OSINTers الكثير من الجهد لفرز القمح من القشر.

غالبًا ما يتطلب التحقق من مصدر وصحة اللقطات اتباع نهج عقل خلية النحل، مع بعض الخبرة المتخصصة المساهمة والبعض الآخر ببساطة الإصرار على تشريح المصادر والمراجع التبادلية. غالبًا ما يشاركون الأفكار حول منصة المراسلة Discord قبل إطلاق المحتوى في مكان آخر.

قال غلين: "هناك أشخاص، كما تعلمون، مجرد سحرة في تحديد مكان تصوير مقطع الفيديو. لذا سأتواصل مع هؤلاء الأشخاص... إذا كنت بحاجة إلى مساعدة لتأكيد شيء ما". "الكثير من OSINT هو مجرد تعاوني للغاية".

**لقطة شاشة Twitter جرى تداولها بين المستخدمين المتخصصين الذين كانوا يتولون بدورهم تحديد الموقع الجغرافي لمركبات عسكرية روسية تتعرض للهجوم في نوفا باسان. الفيديو تم نشره في الأصل على Telegram من قبل مجموعة شبه عسكرية أوكرانية / Arlson_Xudosi .**

**جنود أوكرانيون يتسلقون مركبة عسكرية روسية مصادرة خارج كييف.**

**عادة لا تسمح الجيوش التقليدية عمومًا للجنود بنشر هذا النوع من لقطات الخطوط الأمامية التي رأيناها في حرب أوكرانيا لأسباب تتعلق بالعمليات النفسية.**

نشرت قناة روسية على منصة المراسلةTelegram، حيث تمت مشاركة الجزء الأكبر من أخبار الحرب داخل أوكرانيا، ما يُزعم أنه قاذفات صواريخ غربية الصنع استولى عليها الجيش الروسي من الأوكرانيين.

قال غلين: "أدرك حساب آخر من OSINT أن هذه كانت قاذفات صواريخ ذات طلقة واحدة تم استخدامها والتخلص منها."

## تحليل الأسلحة

بعض مواقع OSINT، مثل Bellingcat، كانت موجودة منذ سنوات بينما ظهرت مواقع أخرى، مثل Ukrainian Radio Watchers لتتبع جوانب معينة من هذه الحرب.

أصبح تحليل الأسلحة والمعدات العسكرية التي يستخدمها الروس والأوكرانيون تخصصًا فرعيًا خاصًا بتغطية OSINT. حسابات مثل Ukraine Weapons Tracker وOryx كانت تتعقب بدقة المعدات المدمرة والمُستولى عليها من كلا الجانبين .

هذا النوع من المعلومات الاستخبارية المتاحة للجمهور يسمح للمحللين العسكريين بالمساعدة في تسوية النقاشات حول استخدام الأسلحة الكيميائية أو الأسلحة المحظورة، على سبيل المثال، كما قال مارك كانسيان، العقيد المتقاعد في مشاة البحرية الأمريكية والمستشار الأقدم في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة: "يمكن للغرباء الذين ينظرون إلى هذه الصور أن يصدروا تلك الأحكام ولا يعتمدون على الحكومات لتصفية الأحكام" ."لقد تلقيت مجموعة من الصور، كما تعلمون، تسألني، هل هذه ذخيرة عنقودية"... ولم يكن ذلك ممكنًا لولا مشاركة الحكومة في الماضي" .

ينشأ الكثير من محتوى ساحة المعركة من أوكرانيا عن نشر الجنود لمجموعات صغيرة لمقاطع فيديو على برنامجي Telegram وWhatsApp والتي يتم إعادة نشرها بعد ذلك عن طريق جماعة العمليات النفسية على قنوات التجميع.

قال طالب العلوم السياسية الأمريكي وراء حساب Twitter OSINTechnical الذي يتتبع محتوى مفتوح المصدر منذ عام 2019 ولا يستخدم اسمه الحقيقي علنًا خوفًا منه أمنه: "أفضل طريقة وجدتها للتعامل مع ذلك هي التصرف وكأنه لا أحد جدير بالثقة. التصرف مع أي شيء يمكن أن يكون مزيفًا".

على الرغم من تداول بعض مقاطع الفيديو المزيفة واللقطات المعاد تدويرها من صراعات أخرى في بداية الحرب، إلا أن الكثير من مقاطع الفيديو الصادرة من أوكرانيا كانت موثوقة، حتى لو كانت من مشاركين من الواضح أنهم حزبيون.

وقال OSINTechnical لقد كان الأوكرانيون ماهرون جدًا في دعم مزاعمهم بمعلومات إضافية، وجعلها قابلة للتحقق بشكل مستقل".

## استخدام الطائرات بدون طيار أداة في حرب الأرض والمعلومات

جاء جزء كبير من اللقطات من الحرب من طائرات تجارية بدون طيار، والتي تُستخدم ليس فقط لنشر معلومات حول الحرب ولكن للاستطلاع العسكري.

تاراس ترويباك هو أحد الأشخاص الذين يساعدون في إيصال الطائرات بدون طيار إلى أيدي الجيش الأوكراني .قبل الحرب، كان الموزع الأوكراني لشركة DJI، أحد أكبر موردي الطائرات بدون طيار للمستهلكين في العالم، لكنه تبرع بمخزونه للجيش ويساعد الآن في تدريب الجنود على كيفية استخدامها .كما أنه ينسق التبرعات بطائرات بدون طيار من الخارج، بما في ذلك بعض التبرعات من كندا.

قال عبر الهاتف من كييف: "لم أتخيل حتى أن هذه الأداة يمكن أن تكون قوية جدًا في حالة حرب كبيرة" ."لذلك عندما أشاهد الفيديو، عندما تساعد الطائرات بدون طيار في إنقاذ أرواح الأوكرانيين وتدمير القوات الروسية، بالتأكيد، أنا سعيد بهذا".

بينما أثار المراقبون وDJI نفسها مخاوف بشأن استخدام الطائرات التجارية بدون طيار في القتال، قال ترونياك إن أوكرانيا بحاجة إلى المزيد منها.

لكن على الرغم من كل الوضوح الذي تمنحه لنا الطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية والهواتف المحمولة في الحرب، لا تزال هناك نقاط مظلمة، مثل الصورة الكاملة للدمار في ماريوبول أو حجم الخسائر العسكرية لأوكرانيا.

قال كانسيان: "يحاول الأوكرانيون تشكيل التصورات في الغرب، والطريقة التي يفعلون بها ذلك هي من خلال تسليط الضوء على الخسائر الروسية وعدم قول أي شيء عن خسائرهم" ."والنتيجة هي، كما تعلمون، أن فهمنا ووجهات نظرنا منحرفة للغاية، وعلينا أن نضع ذلك في الاعتبار ".